﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

[التوبة : ١٠٥] .

(١)

مجموعة

رسائل التوجيهات الإسلامية

لإصلاح الفرد والمجتمع

تأليف

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

دار الصميعي

للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة التاسعة
١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

سمحت بطبعه مديرية المطبوعات

إذا أردت أن يكون لك الأجر في حياتك وبعد موتك ، فاطبع هذا الكتاب ، أو ساهم في طبعه ، واتصل بالمؤلف ليساعدك على الطبع بأرخص سعر ممكن ويرسل لك نسخة مزيدة ومنقحة .

ص . ب : ٦٠١ مكة

هاتف البيت : ٥٥٦١٨٢٧ مكة

دار الصميعي للنشر والتوزيع

هاتف وفاكس : ٤٢٦٢٩٤٥ - ٤٢٥١٤٥٩

الرياض - السويدي - شارع السويدي العام

ص . ب : ٤٩٦٧ - الرمز البريدي ١١٤١٢

المملكة العربية السعودية

المقـــدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد : فقد طلبت مني بعض المكتبات في السعودية السماح بطبع مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية وكتابة مقدمة لها، نظراً لإقبال القراء عليها، لسهولة أسلوبها، وأهمية بحوثها المتنوعة لكل مسلم ومسلمة، ولأن هذه السلسلة قد لا توجد في مكتبة واحدة، مما يسبب للقارئ التعب في الحصول عليها.

لذا كان طبعها في كتاب واحد يسهل للراغب اقتناؤها كاملة، والاستفادة منها جميعاً، علماً بأن السلسلة سيبقى طبعها متفرقة على شكل أجزاء يسهل حملها، وشراؤها بثمن مناسب .

إن سلسلة التوجيهات الإسلامية يمتاز كل عدد منها بميزات لا توجد في الآخر:

١ـ كتاب (توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع).

يمتاز بمواضيعه الهامة، وبحوثه المتنوعة، فهو يبحث في العقيدة والعبادات، والمحرمات التي اشتبهت على بعض الناس كالغناء والموسيقى، والتصوير، والتماثيل، والتدخين، وغيرها من البحوث الهامة المفيدة بأسلوب سهل.

٢ـ كتاب (أركان الإسلام والإيمان من الكتاب والسنة الصحيحة).

هو شرح موجز لأركان الإسلام والإيمان الواردة في الحديث، وفيه بحث هام عن

نواقض الإسلام والإيمان والاعتقادات الباطلة التي تؤدي إلى الكفر.

٣ـ كتاب (منهاج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة) .

يبحث في التوحيد وأنواعه وفضله من القرآن والحديث، ومَن هي الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة؟ كما أنه يبحث في الشرك وأنواعه ومشاهده، وأنه سبب شقاء العالم الإسلامي، وما يلاقيه من المصائب والفتن والحروب، مع إعطاء العلاج الناجع لهذه الأمراض الخطيرة .

٤ـ كتاب (العقيدة من الكتاب والسنة الصحيحة) .

جاء على شكل أسئلة وأجوبة متنوعة تتعلق بعقيدة التوحيد وأنواع الشرك، وأنواع الجهاد، والحكم بغير ما أنزل الله، وفيه بحث هام عن أفكار خطيرة. بثها أعداء الإسلام، ليفتنوا المسلمين عن دينهم ويفسدوا عقائدهم، وأكثر الأجوبة تعتمد على الدليل من الكتاب والسنة الصحيحة.

٥ـ كتاب (قطوف من الشمائل المحمدية، والأخلاق النبوية، والآداب الإسلامية) .

إن اسمه دال عليه، وهو مأخوذ من القرآن الكريم، وأكثر كتب الحديث المعتمدة، وانتقاء الصحيح منها، وجاء بعض بحوث الكتاب على شكل حوار محبب للنفس كبحث الأخلاق والمعجزات والرفق والصبر والسيرة، وقد جاء في آخره خلاصة عن واجبنا نحو الرسول ﷺ والتحلي بأخلاقه، لأنه القدوة الحسنة .

٦ـ كتاب (حكم الدخان والتدخين على ضوء الطب والدين) .

وضحت فيه أضرار التدخين الصحية والمادية، والاجتماعية، والأخلاقية، ثم بينت الأدلة من الكتاب والسنة على تحريمه بأسلوب سهل، وبيان واضح.

وإني أسمح لكل مطبعة، أو مكتبة، أو دار نشر بطبع هذه السلسلة، على أن تخبرني لأرسل لها نسخة مزيدة ومنقحة ليخرج الكتاب سليماً من الأخطاء والملاحظات.

وبما أنني تنازلت عن حقوق التأليف، فإنه يحسن لدور النشر أن تبيعه بسعر

مناسب يشجع القراء على اقتنائه، وأن ترسل لي منه بعض النسخ للاستفادة منها ولتوزيعها كدعاية للكتاب المطبوع .

والله أسأل أن ينفع بهذه المجموعة المسلمين، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

* * *

المؤلف

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

١٤٠٨/٢/١

(٤)

العقيدة الإسلامية

من الكتاب والسنة الصحيحة

موجز لمحتويات الكتاب (٤)
العقيدة الإسلامية

معنى الإسلام والإيمان

س ١. ما هو الإسلام؟

ج ١ـ الإسلام هو الاستسلام للّه بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والابتعاد عن الشر، قال اللّه تعالى: ﴿ **بلىٰ من أسلم وجهَه للّهِ وهو مُحسِن فله أجرُه عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ [البقرة :١١٢]

وقال ﷺ « **الإسلام أن تشهد أن لا إلٰه إلا اللّه وان محمداً رسول اللّه، وتُقيم الصلاة، و تؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتَحجَّ البيت إن استطعت إليه سبيلاً** » . [رواه مسلم]

س ٢. ما هو الإيمان؟

ج ٢ـ الإيمان: هو الاعتقاد بالقلب، والنطق باللسان، والعمل بالجوارح والأركان، قال اللّه تعالى: ﴿ **قالت الأعرابُ آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلَمنا ولمّا يَدخلِ الإيمانُ في قلوبكم** ﴾ . [الحجرات :١٤]

وقال ﷺ : « **الإيمان: أن تؤمن باللّهِ، وملائكتِه وكتبه، ورسلِه، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدَر خيره وشره** » . [رواه مسلم]

وقال الحسن البصري: ليس الإيمان بالتمني، ولا بالتحلِّي، ولكن هو ما وقر في القلب، وصدَّقه العمل .

س٣ . مَن ربُّك؟

ج ٣ـ ربي اللّه الذي خلقني وربَّاني وربَّى جميع المخلوقات بنعمته، وهو معبودي، ليس لي معبود سواه، قال اللّه تعالى: ﴿ **الحمد للّه ربِّ العالمين** ﴾ .

[الفاتحة:٢]

س ٤ـ ما دِينك؟

ج ٤ـ ديني الإسلام، وهو ما دل عليه الكتاب والسنة من عبادته وطاعته.

قال اللّه تعالى: ﴿**إن الدِّين عندَ اللّه الإسلام**﴾. [آل عمران :١٩]

س ٥ـ مَن هو نبيك؟

ج ٥ـ نبيّي محمد ﷺ، وهو محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب بن هاشم، ولد في مكة وأُمُّه آمنة بنت وهب، وهو نبي ورسول إلى الناس كافة، قال اللّه تعالى: ﴿**قل يا أيها الناس إني رسولُ اللّه إليكم جميعاً**﴾. [الأعراف:١٥٨]

وهو خاتم النبيين، وليس بعده نبي ولا رسول قال اللّه ـ تعالى: ﴿**ما كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم ولٰكن رسولَ اللّهِ وخاتمَ النبيِّين**﴾. [الأحزاب:٤٠]

أصبح نبياً عندما نزل عليه قوله تعالى: ﴿**اِقرأ باسم ربك الذي خلق**﴾ [العلق:١]

وأصبح رسولاً عندما نزل عليه قوله تعالى: ﴿**يا أيها المدَّثِّر * قُم فأنذر**﴾ [المدثر:١,٢]

نزل عليه الوحي وعمره أربعون سنة، وهاجر بعد ثلاثة عشر عاماً من بعثته إلى المدينة، وبقي فيها عشر سنين، ومات وعمره ثلاث وستون سنة في المدينة. وأول ما دعا إليه الرسول ﷺ التوحيد، وهو قول: «**لا إله إلا اللّه**» [أي لا معبود بحق إلا اللّه»]، وأمره ربه أن يدعو اللّه وحده، ولا يُشرك به أحداً في دعائه كما يفعل المشركون في زمانه، فقال له ربه: ﴿**قل إنما أدعوا ربي ولا أُشرِك به أحداً**﴾ [الجن:٢٠]

وقال ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**». [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

فالواجب على المسلمين أن يدعوا اللّه وحده، ولا يدعوا غيره، ولو كان نبياً أو ولياً، لأن اللّه وحده هو القادر، وغيره من الأموات عاجزون عن دفع الضر عنهم. قال اللّه ـ تعالى: ﴿**والذين يَدعون من دون اللّه لا يَخلُقون شيئاً وهم يُخلَقون * أمواتٌ غيرُ أحياءٍ وما يشعرون أيَّان يُبعثون**﴾ [النحل:٢٠، ٢١]

س ٦. ما هي عقيدتك في البعث؟ وما حكم إنكاره؟

ج ٦ـ عقيدتي في البعث: الإيمان به واجب، وأنه جزء لا يتجزأ من الإيمان بالله، وأن الذي خلق الخلق من العدم قادر على إعادة الخلق مرة أخرى. وحكم إنكاره: كفر ومخلّد صاحبه في النار، والدليل قوله تعالى: ﴿ **وضربَ لنا مثلاً ونسيَ خلقه قال مَن يُحيي العظام وهي رَميم * قل يُحييها الذي أنشأها أوَّلَ مرةٍ وهو بكل خلق عليم** ﴾ [يس: ٧٨، ٧٩]

س ٧. ما هي علامات حسن الخاتمة للميت؟

ج ٧ـ علامات حسن الخاتمة كثيرة، فأيما مسلم مات بإحداها كانت بشارة له، ويا لها مِن بشارة:

(١) النطق بالشهادتين عند الموت . [لوجود حديث شاهد]

(٢) الموت ليلة الجمعة، أو نهارها. [لوجود حديث شاهد]

(٣) الموت برشح الجبين (بعَرقه). [لوجود حديث شاهد]

(٤) الاستشهاد بساحة القتال. [لوجود حديث شاهد]

(٥) الموت غازياً في سبيل الله، ويشتمل من قتل ومات في سبيل الله، ومن مات في الطاعون، وأمراض البطن كالاستسقاء، وانتفاخ البطن، أو الإسهال، وكل من يشتكي من بطنه. [لوجود حديث يدل على ذلك]

(٦) من مات بالغرق أو الحرق. [لوجود حديث شاهد]

(٧) موت المرأة في النفاس. [وله حديث يدل عليه]

(٩) الموت بداء السلّ. [لوجود حديث يدل عليه]

(١٠) الموت في سبيل الدفاع عن دينه أو نفسه أو ماله.

(١١) الموت مرابطاً في سبيل الله (والرباط: هو الحراسة) .

(١٢) الموت على عمل صالح: كالشهادتين، والصوم، والصدقة.

[انظر هذا البحث بأدلته في كتاب أحكام الجنائز للمحدث الألباني ص ٣٤]

حقُّ اللّه على العباد

س ١ـ لماذا خلقنا اللّه؟

ج ١ـ خلقنا اللّه لنعبده ولا نُشركَ به شيئاً. والدليل قول اللّه تعالى: ﴿**وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا لِيَعبدون**﴾. [الذاريات :٥٦]

وقال ﷺ : «**حقُّ اللّه على العباد أن يَعبدوه، ولا يُشركوا به شيئاً**» [متفق عليه]

س ٢ـ ما هي العبادة؟

ج ٢ـ العبادة: اسمُ جامعٌ لما يُحبه اللّه من الأقوال، والأفعال: كالدعاء والصلاة والخشوع وغيرها. قال اللّه تعالى: ﴿**قُلْ إنَّ صلاتي ونُسُكي ومَحيايَ ومماتي للّه رَبِّ العالمين**﴾.

(نُسكي: ذبحي للحيوانات قُربة للّه) [الأنعام :١٦٢]

وقال ﷺ : قال اللّه تعالى: «**وما تَقَرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبُّ إليَّ مما افترضتُه عليه**». [حديث قدسي رواه البخاري]

س ٣ـ ما هِيَ أنواع العبادة؟

ج ٣ـ أنواع العبادة كثيرة منها: الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والذبح والنذر والركوع والسجود والطواف والحلف والحكم، وغير ذلك من أنواع العبادات المشروعة.

س ٤ـ كيف نعبد اللّه؟

ج ٤ـ كما أمرنا اللّه ورسوله، مع الاتباع قال اللّه تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسولَ ولا تُبطلوا أعمالكم**﴾. [محمد :٣٣]

وقال ﷺ : «**مَن عمل عمَلاً ليس عليه أمرُنا فهو رَدٌّ**» (أي غير مقبول)

[رواه مسلم]

س ٥ـ هل نعبدُ اللّه خوفاً وطمعاً؟

ج ٥ـ نعم نعبدهُ كذلك، قال اللّه ـ تعالى ـ آمراً عباده: ﴿ **وادعُوه خوفاً وطمَعاً** ﴾ [الأعراف: ٥٦]

وقال ﷺ: **«أسألُ اللّه الجنة، وأعوذُ به منَ النار»**. [رواه أبو داود بسند صحيح]

س ٦ـ ما هو الإحسان في الدِّين؟

ج ٦ـ الإحسان هو مراقبة اللّه ـ تعالى ـ وحده الذي يرانا. قال اللّه ـ تعالى: ﴿ **الذي يراكَ حِينَ تقومُ * وتقلُّبَكَ في الساجدين** ﴾. [الشعراء: ٢١٨، ٢١٩]

وقال ﷺ: « **الإحسان أنْ تَعبُدَ اللّه كأنك تراهُ، فإنْ لم تَكنْ تراهُ فإنه يراكَ** »

[رواه مسلم]

س ٧ـ ما هو أعظم حَقٍّ بعد حَقِّ اللّهِ ورسولهِ؟

ج ٧ـ حَق الوالدين، قال اللّه ـ تعالى: ﴿ **وقضىٰ ربُّك ألا تعبُدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يَبلُغَنَّ عندكَ الكِبَرَ أحدُهما أو كِلاهما فلا تقل لهما أُفٍّ ولا تنهَرهُمَا وقل لهما قولاً كريماً** ﴾. [الإسراء: ٢٣]

وعن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول اللّه ﷺ فقال: **يا رسول اللّه مَن أحَقُّ الناسِ بحُسن صحابتي؟ قال: «أمك» قال: ثم مَن؟ قال: «أمك» قال: ثم مَن؟ قال: «أمك» قال: ثم مَن؟ قال: «أبوك»**. [متفق عليه]

أنواع التوحيد وفوائده

س ١ـ لماذا أرسل اللّه الرسل؟

ج ١ـ أرسلهم للدعوة إلى عبادته، ونَفي الشرك به قال اللّه تعالى: ﴿ **ولَقدْ بَعثْنا في كُلِّ أُمةٍ رسولاً أنِ اعبُدوا اللّه واجتَنبوا الطاغوت** ﴾. [النحل: ٣٦]

(الطاغوت الذي يعبدهُ الناسُ، ويَدعونه من دون اللّه، وهو راض بذلك).

وقال ﷺ : « .. **والأنبياء إخوة .. ودينهم واحد** »

(أي كل الرسل دَعَوا إلى توحيد اللّه) . [الحديث متفق عليه]

س ٢ـ ما هو توحيد الرب ؟

ج ٢ـ هو إفراده بأفعاله كالخلق والتدبير وغيرهما .. قال اللّه ـ تعالى : ﴿ **الحمدُ للّه رَبِّ العالمين** ﴾ . [الفاتحة : ٢]

قال ﷺ : « .. **انتَ ربُّ السموات والأرض** .. » . [متفق عليه]

س ٣ـ ما هو توحيد الإله ؟

ج ٣ـ هو إفراده بالعبادة كالدعاء والذبح والنذر والحكم والصلاة والرجاء والخوف والاستعانة والتوكل وغيرها . قال اللّه تعالى : ﴿ **وإلٰهكم إلهٌ واحد لا إلٰه إلا هو الرحمنُ الرحيم** ﴾ [البقرة : ١٦٣]

وقال ﷺ : « **فَلْيكُن اولَ ما تدعوهم إليه ، شهادةَ أن لا إلٰه إلا اللّه** ». [متفق عليه]

وفي رواية البخاري : « **إلى أن يُوَحِّدوا اللّه** » .

س٤ـ ما هي الغاية من توحيد الرب والإلٰه ؟

ج٤ـ الغاية من توحيد الرب والإله أن يعرف الناس عظمة ربهم ومعبودهم فيفردوه في عبادتهم، ويطيعوه في سلوكهم، ويستقر الإيمان في قلوبهم ، ويتحول إلى عمل في واقع الأرض، فيقيموا دولة الإسلام .

س ٥ـ ما هو توحيد صفات اللّهِ وأسمائه ؟

ج ٥ـ هو إثبات ما وصف اللّه به نفسه في كتابه أو وصفه رسوله في أحاديثه الصحيحة على الحقيقة ، بلا تأويل ، ولا تمثيل ، ولا تعطيل، ولا تكييف ، كالاستواء والنزول واليد وغيرها، مما يليق بكمال اللّه . قال اللّه ـ تعالى : ﴿ **لَيسَ كمِثله شَيء وهو السميعُ البصير** ﴾ . [الشورى : ١١]

وقال ﷺ : « **ينزلُ اللّه في كُلِّ ليلة إلى السماء الدنيا** » . [رواه مسلم]

(ينزل نزولاً يليق بجلاله، ولا يُشبهه أحد مِن مخلوقاته) .

س ٦- اين اللّه ؟

ج٦- اللّه فوق العرش على السماء . قال اللّه تعالى :﴿ **الرحمٰنُ على العرشِ استوى** ﴾ . [طّه : ٥]

(أي علا وارتفع) [كما جاء في البخاري عن التابعين]

وقال ﷺ : « **إنّ اللّه كتبَ كتاباً .. فهو عندَه فوقَ العرش** » . [متفق عليه]

ومن أنكر أن اللّه فوق العرش فقد كذّب اللّه ، وتكذيب اللّه كفر .

س ٧- هَل اللّه معنا ؟

ج ٧- اللّه معنا بعلمه يسمع ويرى : لقول اللّه - تعالى : ﴿ **قال لا تخافا إنني معكما أسمعُ وأرى** ﴾. [طه : ٤٦]

وقال ﷺ « **إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم** » (أي بعلمه) . [رواه مسلم]

س ٨- ما هي فائدة التوحيد ؟

ج ٨ - فائدة التوحيد هي الأمن في الآخرة من العذاب المؤبد ، والهداية في الدنيا ، وتكفير الذنوب ، قال اللّه تعالى : ﴿ **الذين آمنوا ولم يَلْبِسوا إيمانهم بظُلمٍ أولئك لَهُم الأمنُ وهُم مُهتدون** ﴾ . (بظلم : أي بشرك) [الأنعام : ٨٢]

وقال ﷺ : « **حَقُّ العباد على اللّه ان لا يُعذِّبَ مَن لا يُشرِكُ به شيئاً** » . [متفق عليه]

معنى « لا إلٰه إلا اللّه» وشروطها

س ١- ما هي شروط « لا إلٰه إلا اللّه» ومعناها ؟

ج ١- اعلم ياأخي المسلم - هدانا اللّه وإياك - أن « لا إلٰه إلا اللّه » مفتاح الجنة، ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان ، فإن جئتَ بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك .

وأسنان هذا المفتاح هي شروط « لا إلٰه إلا اللّه » الآتية :

(١) العلم بمعناها : وهو نفي المعبود بحق عن غير الله، وإثباته لله وحده .

قال الله ـ تعالى : ﴿ **فاعلم أنه لا إلٰه إلا الله** ﴾ . [محمد : ١٩]

(أي لا معبود في السموات والأرض بحق إلا الله) .

وقال ﷺ : « **مَن مات وهو يعلم انه لا إله إلا الله دخل الجنة** » . [رواه مسلم]

(٢) اليقين المنافي للشك : وذلك أن يكون القلب مستيقناً بها بلا شك .

قال الله تعالى : ﴿ **إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا** .. ﴾

(لم يرتابوا : أي لم يَشُكُّوا) . [الحجرات : ١٥]

وقال ﷺ : **أشهد ان لا إله إلا الله،واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاكٍّ، فيُحجّب عن الجنة** » . [رواه مسلم]

(٣) القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه . قال الله ـ تعالى ـ حكاية عن المشركين : ﴿ **إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إلٰه إلا الله يستكبرون * ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لِشاعر مجنون** ﴾ . [الصافات : ٣٥، ٣٦]

(أي يستكبرون أن يقولوها كما يقولها المؤمنون) [ذكره ابن كثير]

وقال ﷺ : « **أمِرتُ ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحق الإسلام وحسابه على الله ـ عز وجل** »

[متفق عليه]

(٤) الانقياد والاستسلام لما دلت عليه . قال الله تعالى : ﴿ **وأنيبوا إلى رَبكم وأسلِموا له** ﴾ . [الزمر : ٥٤]

(أي ارجعوا إلى ربكم واستسلموا له) [ذكره ابن كثير]

(٥) الصدق المنافي للكذب ، وهو أن يقولها صدقاً من قلبه .

قال الله تعالى : ﴿ **آلم * أحسِبَ الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتَنون * ولقد فتنَّا الذين من قبلهم فلَيَعلَمَنَّ الله الذين صدَقوا ولَيَعلَمَنَّ**

الكاذبين ﴾ . [العنكبوت : ١-٣]

وقال ﷺ : « **ما من أحَد يشهد أن لا إلٰه إلا اللّه ، وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرَّمه اللّه على النار** » . [متفق عليه]

(٦) الإخلاص : وهو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك . قال اللّه تعالى : ﴿ **وما أُمِروا إلا لِيَعبدوا اللّه مُخلِصين له الدين** ﴾ . [البينة : ٥]

وقال ﷺ « **أسعد الناس بشفاعتي مَن قال : لا إله إلا اللّه خالصاً من قلبه ،أو نفسه**» . [رواه البخاري جـ ١ / ١٩٣]

وقال ﷺ « **إن اللّه حرّم على النار من قال : لا إلٰه إلا اللّه يبتغي بذلك وجهَ اللّه عز وجل**» . [رواه مسلم ج ١ /٤٥٦]

(٧) المحبة لهذه الكلمة الطيبة ، ولما اقتضَت ودلَّت عليه، ولأهلها العاملين بها الملتزمين بشروطها ، وبغض ما ناقض ذلك . قال اللّه تعالى : ﴿ **ومن الناس مَن يَتَّخِذ مِن دون اللّه أنداداً يُحبونهم كحبِّ اللّه والذين آمنوا أشدّ حُباً للّه** ﴾

(أنداداً شركاء) [البقرة : ١٦٥]

وقال ﷺ « **ثلاث مَن كُنَّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون اللّه ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يُحب المرء لا يحُبه إلا اللّه ، وأن يكرَه أن يعود في الكفر بعد إذْ أنقذه اللّه منه، كما يكره أن يُقذف في النار** » [متفق عليه]

(بتصرف من كتاب الولاء والبراء للدكتور محمد سعيد القحطاني)

٨- أن يكفر بالطواغيت وهي المعبودات من دون اللّه ، ويؤمن باللّه رباً ومعبوداً بحق . قال اللّه تعالى : ﴿ **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللّه فقد استمسك بالعُروة الوُثقى لا انفصام لها** ﴾. [البقرة : ٢٥٦]

وقال ﷺ : « **مَن قال لا إله إلا اللّه ، وكفر بما يُعبد مِن دون اللّه حَرُم ماله ودمه** » [رواه مسلم]

الاهتمام بالعقيدة والتوحيد

س ١ـ لماذا نهتم بالتوحيد أكثر من غيره ؟

ج ١ـ نهتم بالتوحيد لأسباب كثيرة منها :

(١) التوحيد : (ضد الشرك) هو الركن الأساسي الذي يُبنى عليه الإسلام، ويتمثل في الشهادتين : « لا إله إلا اللّه ، محمد رسول اللّه » .

(٢) التوحيد المذكور هو الذي يدخل به الكافر الإسلام فلا يُقتل .

(٣) التوحيد : دعوة جميع المرسلين إلى أممهم قال اللّه تعالى : ﴿ **ولقد بعثنا في كل أُمَّةٍ رسولاً أنِ اعبُدوا اللّه واجتنبوا الطاغوت** ﴾ . [النحل ٣٦]

(٤) التوحيد هو الذي خلق اللّه العالَم لأجله قال اللّه ـ تعالى : ﴿ **وما خلقتُ الجنّ والإنس إلا ليَعبدون** ﴾. [الذاريات : ٥٦]

(ليعبدون : ليوحدوني ويفردوني في العبادة)

(٥) التوحيد : يشمل توحيد الرب والإله والحكم والأسماء والصفات وجميع أنواع العبادات .

(٦) التوحيد : في الأسماء والصفات مُهم جداً ، فقد التقيتُ بشاب مسلم يقول: « إن اللّه في كلِ مكان » فقلت له إن أردتَ به ذاته فهذا خطأ كبير ، لأن اللّه تعالى ـ يقول : ﴿ **الرحمٰن على العرش استوى** ﴾ . [طه : ٥]

(أي علا وارتفع كما جاء في البخاري) وإن أردت أن اللّه معنا بسمعه وبصره وعلمه فهذا صحيح ، فرضي بهذا الشرح .

(٧) التوحيد : هو الذي تتوقف عليه سعادة الإنسان وشقاؤه في الدارين .

(٨) التوحيد : هو الذي أخرج العرب من الشرك والظلم والجهل والتفرق إلى العدل والعزة والعلم والوحدة والمساواة والتوحيد .

(٩) التوحيد : هو الذي فتح به المسلمون البلاد وأنقذوا العباد من عبادة الطغاة إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان المحرَّفة إلى عدل الإسلام المحفوظ .

(١٠) التوحيد : هو الذي يدفع بالمسلم إلى الجهاد والتضحية والفداء .

(١١) التوحيد : هو الذي يُوحد العرب والعجم ويجعلهم أمة واحدة ، ولذلك لمّا وصلت دعوة التوحيد التي قام بها المجدد محمد بن عبد الوهاب إلى بلاد الهند عن طريق الحجاج خاف الإنجليز منها ، لأنها توحد المسلمين جميعاً في أقطار العالم فتخرجهم من البلاد التي سيطروا عليها ، لذا راح الإنجليز مع أتباعهم يقاومون دعوة التوحيد ، ويطلقون عليها (الدعوة الوهابية) لِيُبعدوا الناس عنها ، كما ذكر ذلك الشيخ علي الطنطاوي في كتابه : (الشهيد أحمد عرفان) و (محمد بن عبد الوهاب) .

(١٢) التوحيد : هو الذي يُقرر مصير المجاهد ، فإن كان من الموحّدين فله الجنة ، وإن كان من المشركين فيكون من أهل النار .

(١٣) التوحيد : هو الذي قامت المعارك من أجله ، واستُشهد المسلمون في سبيله ، ثم انتصروا بسببه ، ولا يزال المسلمون يحاربون من أجله ، ولا عِزّ لهم ولا نصر إلا بتحقيقه . فكما أنه استطاع في الماضي أن يوحدهم ويُقيم لهم دولة كبيرة، فهو الآن قادر ـ بإذن اللّه ـ أن يُعيد لهم مجدهم وعزهم ودولتهم إذا عادوا إليه .قال اللّه ـ تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إن تنصروا اللّه ينصركُم ويُثَبِّت أقدامكم** ﴾ .

[محمد : ٧]

س ٢ ـ ما هو لزوم الدين والعقيدة للإنسان؟

ج ٢ـ الإنسان محدود بطبيعته ، ومحدود بوظيفته لرب العالمين، وظيفة العبادة في الأرض لتحقيق جميع معاني العبادة للّه، وهو بفطرته لا يرضى أن يبقى كذرة ضائعة تائهة ، فلذلك لا بد من عقيدة ربانية تُفسر له ما حوله، وتُحدد له مكانه، وتضبط وظيفته، وترسم له الطريق المستقيم الموصل للسعادة الدنيوية والأخروية . وهذه العقيدة هي النور الصافي بما يتفرع عنها من أحكام وتشريع لتضبط سلوك الإنسان ، وتوصله إلى الأمن والاستقرار، فيها الهدى والنور، والفوز والنجاح . قال اللّه ـ تعالى :

﴿ صِبغة اللّه ومَن أحسنُ من اللّه صِبغة ونحن له عابدون ﴾ . [البقرة : ١٣٨]

(من كتاب الأجوبة المفيدة بتصرف)

س ٣. ما هو واجب الدعاة والجماعات الإسلامية ؟

ج ٣ - الواجب على الدعاة والجماعات الإسلامية أن يسيروا على منهاج الكتاب والسنة الصحيحة ، وأن يبدؤوا بما بدأ به جميع الرسل - عليهم السلام - وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ ، فقد بدأ دعوته بالتوحيد الذي يتمثل في شهادة لا إله إلا اللّه ، ومعناها : لا معبود حق إلا اللّه ، وبقي ثلاثة عشر عاماً في مكة يدعو إليها ، حتى استقر في نفوس أصحابه أن العبادة ، ومنها الدعاء لا يطلب إلا من اللّه ، لأنه وحده القادر، وغيره عاجز، وأن التشريع والحكم لا يجوز إلا للّه، لأنه الخالق وهو أعلم بمصالح عباده، ثم بعد أن هاجر إلى المدينة كوَّن الدولة الإسلامية ودعا إلى الجهاد والقتال لتكون كلمة اللّه العليا.

شروط المسلم

س ١. ما هي شروط المسلم ؟

ج ١- إن الرجل لا يكون مسلماً حقّاً إلا بالشروط الآتية:

(١) أن يعرف توحيد اللّه في العبادة، ويعمل بموجبه .

(٢) تصديق الرسول فيما جاء به، وطاعته فيما أمر به، واجتناب ما نهى عنه .

(٣) معاداة المشركين والكافرين : فكم من مسلم لا يقع منه الشرك ، ولكنه لا يعادي أهله ، فلا يكون مسلماً حقاً بذلك ، إذ ترك مبدأ جميع المرسلين ، فإبراهيم يقول لقومه : **﴿ كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوةُ والبغضاءُ أبداً حتى تؤمنوا باللّه وحده ﴾** . [الممتحنة : ٤]

فقوله وبدا (أي ظهر وبان) وتأمَّل تقديم العداوة على البغضاء، لأن الأولى أهم من الثانية ، فإن المسلم قد يبغض المشركين ولا يعاديهم، فلا يكون آتياً بالواجب

عليه، حتى تحصل منه العداوة والبغضاء باديتين ظاهرتين، وأما إذا وجدت الموالاة والمواصلة فإن ذلك يدل على عدم البغضاء .

(٤) القيام بواجب النصيحة : فمن قال لا أتعرَّض للمسلمين ولو فعلوا الشرك والكفر والمعاصي، لا يكون مسلماً حقاً بل يجب . عليه أن ينصحهم ويبين لهم خطر الشرك والكفر والمعاصي وغيرها من الأعمال المنكرة ، بأسلوب ليِّن، عملاً بقوله ـ تعالى : ﴿ **ادعُ إلى سبيلِ ربِّك بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ وجادِلْهم بالتي هي أحسنُ** ﴾ . [النحل : ١٢٥]

شروط قبول العمل

س ١ـ ما هي شروط قبول العمل ؟

ج ١ـ شروط قبول العمل عند الله أربعة :

(١) الإيمان بالله وتوحيده ، قال الله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا وعَملوا الصالحات كانتْ لهم جناتُ الفِردوس نُزُلاً** ﴾ . [الكهف : ١٠٧]

وقال ﷺ : « **قل آمنتُ بالله ، ثم استقِمْ** » . [رواه مسلم]

(٢) الإخلاص : وهو العمل لله من غير رِياء ولا سُمعة . قال الله تعالى : ﴿ **فاعبدالله مخلصاً له الدِّين** ﴾ . [الزمر : ٢]

وقال ﷺ : « **مَن قال لا إله إلا الله مُخلِصاً دخل الجنة** » [صحيح رواه البزار وغيره]

(الرياء والسمعة : أن تعمل عملاً ليسمع بك الناس)

(٣) الموافقة لما جاء به الرسول ﷺ . قال الله تعالى : ﴿ **وما آتاكمُ الرسولُ فخذوه وما نهاكم عنهُ فانتهوا** ﴾ . [الحشر : ٧]

وقال ﷺ : « **مَن عمِل عمَلاً ليسَ عليه أمرُنا فهو ردٌّ** » . [رواه مسلم]

(٤) أن لا ينقض صاحب العمل إيمانه بكفر أو شرك ، بأن يصرف شيئاً من العبادة لغير الله كدعاء الأنبياء والأولياء والأموات والاستعانة بهم ، فقد قال ﷺ :

«الدعاء هو العبادة » . [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

قال اللّه تعالى :﴿ **ولا تدعُ مِن دون اللّه ما لا ينفعك ولا يَضُرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين** ﴾. [يونس : ١٠٦]

(الظالمين : أي المشركين)

وقال اللّه ـ تعالى : ﴿ **لئن أشركتَ لَيَحْبَطنَّ عملُك ولتكوننَّ مِن الخاسرين** ﴾

[الزمر : ٦٥]

س ٢. ما هو معنى النية ؟

ج ٢ـ النية : هي القصد ، محلها القلب، ولا يجوز التلفظ بها لأن الرسول والصحابة لم يتلفظوا . قال اللّه تعالى : ﴿ **وأسِرُّوا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور** ﴾ . [الملك : ١٣]

وقال ﷺ « **إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»** . [متفق عليه]

ومعناه : إنما صحة الأعمال أو قبول الأعمال أو كمال الأعمال بالنيات

(انظر شرح الحديث في الأربعين النووية) .

س٣. ما معنى قول الناس : الدين في القلب؟

ج٣ ـ هذه الكلمة يقولهابعض الذين يريدون التهرب من التكاليف الشرعية؛ والدين يشمل العقائد والعبادات والمعاملات . . . .

(١) إن العقائد تكون بالقلب كأركان الإيمان التي أخبر عنها الرسولﷺ بقوله :

« الإيمان : أن تؤمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وبالقدَر خيره وشره» . [رواه مسلم]

(٢) إن العبادات تكون بالجوارح مع نية القلب، كأركان الإسلام التي أخبر عنها الرسول ﷺ بقوله :

« بُني الإسلام على خمس : على أن يُعبد اللّه ، ويُكفرَ بما دونه، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام رمضان » . [رواه مسلم]

ولابد من تطبيق هذه الأركان اعتقاداً بالقلب وعملاً بالجوارح .

(٣) كثيراً ما نذكِّر المسلم بالصلاة وإعفاء اللحية مثلاً فيقول متهرباً : الدين في القلب !!

نحن نحكم على المسلم بأعماله الظاهرة ، والقلوب لا يعلم ما فيها إلا اللّه، ولو كان قلب هذا الرجل صالحاً لظهر على بدنه الصلاة والزكاة وغيرها من الفروض، ولظهرت اللحية في وجهه ، وقد أشار الرسول الكريم إلى ذلك بقوله: **« الا وإن في الجسد مُضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله، الا وهي القلب»**

وقال الحسن البصري : ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ، ولكنه شيء وقر في القلب ، وصدقه العمل

وقال الشافعي : الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص .

وقال السلف : الإيمان هو اعتقاد بالقلب ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان .

[انظر فتح الباري جـ ١ / ٤٦]

وقال البخاري : باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال [جـ ١/١١]

س ٤ـ ما هي شروط قبول التوبة ؟

ج ٤ـ شروط قبول التوبة هي :

١ـ الإخلاص : أن تكون توبة المذنب خالصة للّه ، لا لشيء آخر.

٢ـ الندم : أن يندم المذنب على ما فعل من الذنوب .

٣ـ الإقلاع : أن يترك المذنب المعصية التي فعلها .

٤ـ عدم العودة : أن يعزم المسلم على ألا يعود إلى ذنبه .

٥ـ الاستغفار : أن يستغفر اللّه من الذنب الذي فعله في حق اللّه.

٦ـ أداء الحقوق : أن يؤدي حقوق الناس أو يسامحوه.

٧ـ وقت القبول: أن تكون توبة المذنب في حياته وقبل حضور موته.

قال ﷺ : **« إن اللّه يقبل توبة عبده ما لم يُغرغِر »** . [حسن رواه الترمذي]

الولاء والبراء في الإسلام

س ١ـ ما هو الولاء والبراء ؟

ج ١ـ الولاء : هو حب اللّه ورسوله والصحابة والمؤمنين الموحدين ونصرتهم .

والبراء : هو بغض من خالف اللّه ورسوله والصحابة والمؤمنين الموحدين من الكافرين والمشركين والمبتدعين الذين يطلبون من غير اللّه الشفاء والرزق والهداية . إن كل مؤمن موحِّد مُلتزم للأوامر والنواهي الشرعية تجب محبته وموالاته ونصرته ، وكل مَن كان خلاف ذلك وجب التقرب إلى اللّه ببغضه ومعاداته، وجهاده باللسان والقلب بحسب القدرة والإمكان ، ولا سيما الذين يستعينون بغير اللّه .كلٌّ يُبغَض حسب معصيته .

(١) قال اللّه تعالى: ﴿ **والمؤمنونَ والمؤمناتُ بعضُهم أولياءُ بعضٍ** ﴾

[التوبة :٧١]

(٢) وقال ﷺ : « **أوثق عُرى الإيمان الحب في اللّه والبغض في اللّه** »

[حسَّنه الألباني بمجموع طرقه]

(٣) وقال ﷺ : «**من أحبَّ للّه ، وأبغض للّه ، وأعطى للّه ، ومنع للّه ، فقد استكمل الإيمان** »

[صحيح رواه أبو داود وغيره]

(٤) وقال ﷺ : « **إن من عباد اللّه لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء ، يَغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانتهم من اللّه تعالى** » قالوا : يا رسول اللّه تُخبرنا مَن هم ؟ قال : « **هم قوم تحابُّوا بروح اللّه على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها ، فواللّه إن وجوههم لَنور،وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس** » وقرأ هذه الآية : ﴿ **ألا إن أولياءَ اللّه لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون** ﴾

[يونس : ٦٢]

(تحابوا بروح اللّه : أي بالقرآن) . [رواه أبو داود وحسنه محقق جامع الأصول]

(٥) وجاء عن السلف : « **مَن احب في اللّه ، وابغض في اللّه ، ووالى في اللّه، وعادى في اللّه ، فإنما تُنال ولاية اللّه بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثُرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك ،وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على امر الدنيا، وذلك لا يُجدي على اهله شيئاً** » .

(٦) احرص على حُبِّ المؤمنين المستعينين باللّه، ولو نابزهم الناس بالألقاب المنفرة، وابتَعِد عن كل مَن يدعو غير اللّه ، ويُنكر علُو اللّه على عرشه ، فهو من المبتدعين .

أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

س ١- مَن هم أولياء الرحمن ؟

ج١ ـ أولياء الرحمن هم المؤمنون المتقون المتمسكون بالكتاب والسنة . قال اللّه ـ تعالى : ﴿ **ألا إنَّ أولياءَ اللّه لا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون** ﴾ [يونس : ٦٢]

وقال ﷺ : « **إنما وَلِيِّيَ اللّهُ ، وصالحُ المؤمنين**» . [متفق عليه]

س٢ ـ مَن هم أولياء الشيطان ؟

ج ٢ـ هم المخالفون للرحمن ، لا يلتزمون بالكتاب والسنة أصحاب البدع والأهواء، يدعون غير اللّه، وينكرون عُلُوَّ اللّه على عرشه، يضربون أنفسهم بالحديد، ويأكلون النار، وغيرهما من أعمال المجوس والشيطان، قال اللّه تعالى: ﴿ **ومَن يَعشُ عن ذِكر الرحمٰن نُقيِّض له شيطاناً فهو له قرين وإنهم لَيَصُدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون** ﴾ . (يَعشُ : يُعرِض) [الزخرف:٣٦ ، ٣٧]

س ٣ ـ هل بين الحق والباطل طريقاً وسطاً يطلبه الناس؟

ج ٣ـ ليس هناك طريقٌ وسطٌ بين الحق والباطل يختاره الناس، لأن اللّه ـ تعالى ـ

حصر الضلال والباطل فيما سوى الحق، فليس فيما سواه طريقٌ صالحٌ، ولا أنصاف حلول أبداً. قال اللّه تعالى: ﴿ **فماذا بعد الحق إلا الضلال** ﴾ . [يونس :٣٢]

الشرك الأكبر وأنواعه

س ١- ما هو الشرك الأكبر ؟

ج١- الشرك الأكبر هو صرف نوع من أنواع العبادة لغير اللّه كالدعاء والذبح وغير ذلك، والدليل قول اللّه تعالى: ﴿ **ولا تدعُ مِن دُون اللّه ما لا يَنفعُكَ ولا يَضُرُّك فإن فعلتَ فإنك إذاً مِن الظالمين** ﴾ . (أي المشركين) [يونس :١٠٦]

وقال ﷺ : «**أكبر الكبائر: الإشراك باللّه، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور**».

[رواه مسلم]

س ٢- ما هو أعظم الذنوب عند اللّه؟

ج٢ - أعظم الذنوب عند اللّه الشرك الأكبر، والدليل قول اللّه - تعالى: ﴿ **يا بُنَي لا تُشرِك باللّه إن الشِّرْكَ لَظُلمٌ عظيم** ﴾ . [لقمان:١٢]

ولما سُئل رسول اللّه ﷺ أيُّ الذنب أعظم؟ قال: «**أن تجعل للّه نِداً وهو خلقك**» .

[متفق عليه] (الند: المثيل والشريك)

س ٣- هل الشرك موجود في هذه الأمة؟

ج٣- نعم موجود ، والدليل قول اللّه - تعالى : ﴿ **وما يُؤمِن أكثرُهُم باللّه إلا وهُم مُشركون** ﴾. [يوسف:١٠٦]

وقال ﷺ : « لا **تقومُ الساعةُ حتى تَلحق قبائلُ مِن أمتي بالمشركين وحتى تعبدَ الأوثان**».

[صحيح رواه الترمذي]

س ٤- ما حكم دعاء غير اللّه كالأولياء؟

ج٤- دعاؤهم من الشرك الأكبر الذي يدخل النار. قال اللّه - تعالى: ﴿ **إن تدعوهم**

لا يسمعوا دعاءكم ولو سمِعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشِركِكُمْ ﴾ . [فاطر:١٤]

وقال ﷺ : «**مَن مات وهو يدعو مِن دونِ الله نِدّاً دخل النار**»

(النِّد : الشريك) . [رواه البخاري]

س ٥- هل الدعاء عبادة؟

ج٥- نعم الدعاء عبادة . قال الله - تعالى : ﴿ **وقال ربكُم ادعوني أستَجِب لكم إنَّ الذينَ يَستكبِرونَ عن عِبادتي سَيَدخلون جهنَّمَ داخرين** ﴾ . [غافر: ٦٠]

(عبادتي : دعائي . داخرين : صاغرين)

وقال ﷺ : «**الدعاء هو العبادة**» . [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

س ٦- هل يسمع الأموات الدعاء؟

ج٦- لا يسمعون . قال الله - تعالى :

(١) ﴿ **وما أنت بِمُسمِعٍ مَنْ في القبور** ﴾ . [فاطر:٢٢]

(٢) ﴿ **إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يَبعثهم الله ثم إليه يُرجَعون** ﴾

[الأنعام:٣٦]

(يعني بذلك الكفار ، لأنهم موتى القلوب ، فشبههم الله بأموات الأجساد) .

[ذكره ابن كثير]

(٣) وقال ﷺ: «**إن لِلّهِ ملائكة سَياحين في الأرض يُبلِّغوني عن أمتي السلام**»

[صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الجامع]

فإذا كان الرسول ﷺ لا يسمع السلام عليه إلا بتبليغ الملائكة له ، فغيره من باب أولى لا يسمع .

(٤) وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : وقف النبي ﷺ على قليب بدر (مكان قتلى المشركين) فقال : «**هل وجدتم وعد ربكم حقاً؟**» ثم قال : «**إنهم الآن يسمعون ما اقول**» فذُكِر لعائشة فقالت : «**إنما قال النبي ﷺ إنهم الآن ليَعلَمون، ان ما**

كنتُ اقول لهم هو الحق، ثم قرأت: ﴿ **إنك لا تُسمع الموتى** ﴾. [النمل: ٨٠]

وقال قتادة راوي حديث أبي طلحة الذي في معناه: **«احياهم اللّه حتى اسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً، ونقمة وحسرة وندامة»**. [رواه البخاري في كتاب المغازي باب ٨]

يستفاد من الحديث

(١) إن سماع قتلى المشركين مؤقَّت بدليل قوله ﷺ : **«إنهم الآن يسمعون»** ومفهومه بعد الآن لا يسمعون، لأنه كما قال قتادة راوي الحديث: أحياهم اللّه حتى أسمعهم قوله توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندامة.

(٢) إنكار عائشة لرواية ابن عمر أن النبي ﷺ لم يقل **«يسمعون»** بل قال: **«إنهم الآن ليَعلمون»** مستدلة بالآية: ﴿ **إنك لا تُسمِع الموتى** ﴾. [النمل: ٨]

(٣) ويمكن التوفيق بين رواية ابن عمر وعائشة بما يلي:

إن الأصل هو عدم سماع الموتى، كما صرح به القرآن، ولكن اللّه أحيا قتلى المشركين معجزة للرسول ﷺ حتى سمعوا كما صرح بذلك قتادة راوي الحديث واللّه أعلم.

* * *

إقرار الرسول ﷺ لفهم الصحابة

إن في حديث القليب دلالة على أن الموتى لا يسمعون وذلك يتضح من مبادرة الصحابة، وفي مقدمتهم عُمر إلى قولهم: ما تُكلِّم أجساداً لا أرواح فيها؟ فهو يدل على رسوخ هذه الفكرة عندهم، وإقرار النبي ﷺ لسؤالهم هو تأكيد لها أيضاً، ولكنه ﷺ نبههم للخصوصية لأهل القليب.

ويزيد الأمر وضوحاً ما رواه أحمد بلفظ؛ «فسمع عمر صوته» فقال: يا رسول اللّه: أتناديهم بعد ثلاث؟ وهل يسمعون؟ يقول اللّه ـ عز وجل: ﴿ **إنك لا تُسمع**

الموتى﴾ ، فقال : « **والذي نفسي بيده، ما انتم باسمَع لِما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يُجيبوا»** . [قال الالباني: سنده صحيح على شرط مسلم]

ووجه الدلالة منه استشهاد عمر بالآية، ولو كان معناها غير ما فهمه وتكلم به لأنكره النبي ﷺ وبيَّن أن الآية لا تنفي مطلقاً سماع الموتى، فلمَّا لم ينكره، دل ذلك على صحة استدلال عمر بها والله أعلم .

أنواع الشرك الأكبر

س ١- هل نستغيث بالأموات أو الغائبين؟

ج١- لا نستغيث بهم، بل نستغيث بالله . قال الله - تعالى :

(١) ﴿ **والذين يَدعون من دونِ الله لا يَخلُقون شيئاً وهم يُخلَقون أمواتٌ غيرُ أحياء وما يشعُرون أيَّانَ يُبعثون** ﴾ . [النحل : ٢٠]

(٢) ﴿ **إذ تستغيثون ربَّكم فاستجابَ لكم** ﴾ . [الأنفال : ٩]

(٣) وقال ﷺ : «**يا حَيُّ يا قيُوم، برحمتِك استغيث**» . [حسن رواه الترمزي]

س٢- هل نستغيث بالأحياء ؟

ج٢- نعم فيما يقدرون عليه من مساعدات ممكنة . قال الله تعالى - عن موسى :

﴿ **فاستغاثه الذي مِن شيعته على الذي مِن عدوه فوكزَه موسى فقضى عليه** ﴾ [القصص : ١٥]

س٣- هل تجوز الاستعانة بغير الله ؟

ج٣- لا تجوز في أمور لا يقدر عليها إلا الله ، والدليل قول الله تعالى : ﴿ **إيَّاكَ نعبدُ وإيَّاكَ نستعين**﴾ . [الفاتحة : ٥]

وقال ﷺ : « **إذا سالت فاسالِ الله ، وإذا استعنتَ فاستعن بالله** »

[رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

س٤ـ هل نستعين بالأحياء ؟

ج٤ـ نعم فيما يقدرون عليه من قرض أو نصرة . قال اللّه ـ تعالى : ﴿ **وتعاوَنوا على البِرِّ والتقوى** ﴾ . [المائدة: ٢]

وقال ﷺ : «**واللّه في عونِ العبدِ، ماكان العبدُ في عونِ اخيه** » . [رواه مسلم]

أما طلب الشفاء والرزق والهداية وأمثالها فلا تطلب إلا من اللّه ، لأن الأحياء عاجزون عنها فضلاً عن الأموات .

قال اللّه تعالى : ﴿ **الذي خلقني فهو يَهدين * والذي هو يُطعِمُني ويَسقين * وإذا مرضتُ فهو يَشفين** ﴾ . [الشعراء : ٧٨- ٨٠]

س٥ـ هل يجوز النذر لغير اللّه ؟

ج٥ـ لا يجوز النذر إلا للّه، لقول اللّه ـ تعالى ـ حكاية عن امرأة عمران : ﴿ **ربِّ إني نذرتُ لكَ ما في بطني مُحرَّراً** ﴾ . [آل عمران : ٣٥]

وقال ﷺ : « **مَن نَذرَ ان يُطيعَ اللّه فليُطِعهُ، ومَن نذرَ ان يَعصِيَهُ، فلا يَعصِه**»

[رواه البخاري]

س٦ـ هل يجوز الذبحُ لغير اللّه ؟

ج٦ـ لا يجوز، والدليل قول اللّه ـ تعالى :﴿ **فصَلِّ لربِّكَ وانحَر** ﴾ .

(انحر: اذبح للّه) . [الكوثر: ٢]

وقال ﷺ : «**لعنَ اللّه مَن ذبح لِغير اللّه**» [رواه مسلم]

ولا يجوز الذبح عند القبور والمشاهد ولو كان باسم اللّه ، لأنه من عمل المشركين.

قال ﷺ : « **مَن تشبَّه بقوم فهو منهم**» [صحيح رواه أبو داود]

س٧ـ هل نطوف بالقبور للتقرب بها إلى اللّه ؟

ج٧ـ لا نطوف إلا بالكعبة لأن اللّه أمرنا به . قال اللّه ـ تعالى : ﴿ **وليَطَّوَّفُوا بالبيتِ العتيق** ﴾ . [الحج : ٢٩]

وقال ﷺ : « **مَن طاف بالبيتِ سبعاً وصَلَّىٰ ركعتين، كان كعتق رقبة**» [صحيح رواه ابن ماجه]

س ٨ - ما حكم السِّحْر ؟

ج ٨ - السحر من الكبائر ، وقد يكون من الكفر . قال اللّه تعالى . ﴿ **ولكنَّ الشياطين كفروا يُعلِّمون الناسَ السِّحر** ﴾ . [البقرة : ١٠٢]

وقال ﷺ : «**اجتنبوا السبعَ الموبقات : الشركُ باللّه، والسحر ..** »

(الموبقات : المهلكات). [الحديث رواه مسلم]

وقد يكون الساحر مشركاً أو كافراً أو مفسداً يجب قتله قصاصاً أوحَدًّا أو تعزيراً حسب نشاطه في الفتك أو الشعوذة أو الفتنة عن الدين، أو تسهيل الفساد لطالبه، أو تغطية الجرائم، أو التفريق بين المرء وزوجه، أو عمل ما يفتك بالحياة ، أو يزيل العقل إلى غير ذلك من سوء نتائجه .

س٩- هل نُصدِّق العرّاف والكاهنَ في عِلم الغيب؟

ج٩- لا نُصدِّقُهما، لقول اللّه تعالى : ﴿ **قُل لا يَعلمُ مَن في السمواتِ والأرضِ الغيبَ إلا اللّه** ﴾ . [النمل:٦٥]

وقال ﷺ : « **من أتى عَرّافاً ، أو كاهناً ، فصدّقه بما يقولُ فقد كفرَ بما أُنزلَ على محمد**» . [صحيح رواه احمد]

س١٠- هل يَعلمُ الغيب احد ؟

ج١٠- لا يعلَمُ الغيبَ أحدٌ إلا اللّه. قال اللّه - تعالى : ﴿ **وعنده مفاتِح الغيب لا يعلَمُها إلا هو ..** ﴾ . [الأنعام : ٥٩]

وقال ﷺ: « **لا يعلمُ الغيب إلا اللّه**» . [حسن رواه الطبراني]

س١١ - ما حكم العمل بالقوانين المخالفة للإسلام ؟

ج١١- العمل بالقوانين المخالفة للإسلام كفر مخرج من الإسلام إذا أجازها ،أو اعتقد صلاحيتها ، أو اعتقد عدم صلاحية الإسلام .

قال اللّه تعالى : ﴿ **ومَن لم يحكم بما أنزل اللّه فأولئك همُ الكافرون** ﴾

[المائدة : ٤٤]

وقال ﷺ : « **وما لم تحكم ائِمتُهم بكتاب الله ، ويتخيَّروا مما انزل الله ، إلا جعلَ الله باسَهم بينهم** » . [حسن رواه ابن ماجه وغيره]

س١٢ ـ ما هو الإلحاد ؟ وما حكم الملحد ؟

ج١٢ ـ الإلحاد : هو الميل عن الحق والانحراف عنه بشتى الاعتقادات والتأويل، فالمنحرف عن صراط اللّه والمعاكس لحكمه بالتأويل الفاسد، وإبداء التشكيك يُسمَّى مُلحداً، ويدخل فيه من ينكر وجود الرب، أو من يعدل بربه غيره فيتألَّهُه بالعبادة والدعاء والحب والتعظيم، أو قبول مبادئه وتشريعاته المخالفة لشرع اللّه. ومَن أخضع نصوص التنزيل من الآيات والأحاديث للعقل والهوى بالتأويل فقد ألحد في الأسماء والصفات والآيات والأحاديث. قال اللّه تعالى : ﴿ **وللّه الأسماءُ الحسنى فادعوه بها، وذَرُوا الذين يُلحِدون في أسمائه، سيُجزون ما كانوا يعملون** ﴾

[الأعراف : ١٨٠]

(قال قتادة : يُلحدون : يُشركون في أسمائه) .

(وعن ابن عباس : الإلحاد : التكذيب) . وقال اللّه ـ تعالى : ﴿ **إن الذين يُلحِدون في آياتنا لا يخفون علينا** ﴾ . [فصلت : ٤٠]

(قال ابن عباس : الإلحاد : وضع الكلام على غير موضعه .

وقال قتادة وغيره : هو الكفر والعناد) [انظر ابن كثير ج ٤ /١٠٢]

وكذلك من زعم أن الشرع لا يفيد اليقين الموجب للعمل حتى يستسيغه عقله الفاسد، فإنه يُلحد لجعله العقل نِداً للدين الإسلامي.

وحكم الملحد يختلف حسب إلحاده :

١ـ فالملحد الذي ينكر وجود الرب أو ينكر شيئاً من أسمائه وصفاته الثابتة هو كافر.

٢ـ والملحد الذي يدعو غير اللّه ، ويستعين بالأموات واقع في الشرك المحبط للعمل.

٣ـ والملحد الذي يُؤوِّل الأسماء والصفات الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة هو في ضلال مبين.

اللهم إنا نعوذ بك من الإلحاد بجميع أنواعه .

[نقلاً من كتاب (الأجوبة المفيدة) للدوسري بتصرف]

س ١٣ـ من خلق الله ؟

ج ١٣ـ إذا وسوس الشيطان لأحدكم بهذا السؤال فليستعذ بالله.

قال الله تعالى : ﴿ **وإما يَنزغَنَّكَ مِنَ الشيطان نزغٌ فاستعذِ بالله إنه هو السميعُ العليم** ﴾ . [فصلت : ٣٦]

وعلَّمنا الرسول ﷺ أن نَرُدَّ كيد الشيطان ونقول:

« **آمنت بالله ورُسله، الله أحد ، الله الصمدُ لم يَلِد ، ولم يُولَد ، ولم يكُن له كفُواً أحد. ثم ليَتفُل عن يساره ثلاثاً ، وليَستَعِذ من الشيطان ، ولِيَنته، فإن ذلك يذهب عنه** »

[هذه خلاصة الأحاديث الصحيحة الواردة في البخاري ومسلم ، وأحمد وأبي داود]

يجب القول: بأن الله خالق وليس بمخلوق، ولتقريب ذلك من الأذهان نقول مثلاً:

إن العدد اثنان قبله واحد، والواحد لا شيء قبله ؛ فالله واحد لا شيء قبله .

قال ﷺ :« **اللهم أنت الأوَّل فلا شيء قبلك** » . [رواه مسلم]

س١٤ـ ماهي عقيدة المشركين قبل الإسلام ؟

ج١٤ ـ كانوا يدعون الأولياء للتقرب وطلب الشفاعة .

(١) قال الله تعالى : ﴿ **والذين اتّخذوا مِن دونه أولياءَ ما نعبُدهم إلا لِيُقَرِّبونا إلى الله زُلفى** ﴾ [الزمر:٣]

(٢) ﴿ **ويعبدون مِن دون الله مالا يَضُرُّهم ولا يَنفَعُهُم ويقولون هٰؤلاء شُفعاؤنا عند الله** ﴾. [يونس : ١٨]

وبعض المسلمين يفعلون ذلك متشبهين بالمشركين .

س ١٥ ـ ما هو الخوف ؟ وما هي انواعه ؟

ج ١٥ ـ الخوف : جبن في القلب ، وهو نوعان : اعتقادي، وطبيعي .

(١) الخوف الاعتقادي : هو الخوف من الأموات، وهو من الشرك الأكبر، ومن عمل الشيطان . قال الله تعالى : ﴿ **إنما ذلكم الشيطان يُخوِّف أولياؤه، فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين** ﴾. [آل عمران : ١٧٥]

(أي يخوفكم أولياءه ، ويوهمكم أنهم ذَوُو بأس ، وذوو شدة، فإذا سوّل لكم وأوهمكم فتوكلوا عليّ ، والجؤوا إليّ فإني كافيكم وناصركم عليهم) [ذكره ابن كثير]

والخوف من الأموات من عمل المشركين واعتقادهم ، قال الله ـ تعالى : ﴿ **أليسَ اللّهُ بكافٍ عبدَه ويُخوِّفونك بالذين مِن دونه** ﴾ . [الزمر : ٣٦]

(يعني المشركين يخوفون الرسول ﷺ، ويتوعدون بأصنامهم وآلهتهم الأموات التي يدعونها من دون الله جهلاً منهم وضلالاً). [ذكره ابن كثير]

وكما قال قوم هود لنبيهم هود ـ عليه السلام: ﴿ **إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتِنا بسوء** ﴾ . [هود : ٥٤]

يقولون ما نظن إلا أن بعض الآلهة أصابك بجنون وخبَل في عقلك بسبب نهيك عن عبادتها وعيبك لها فأجابهم هود : ﴿ **قال إني أُشهد اللّهَ واشهدوا أني بريء مما تُشركون مِن دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تُنظِرون** ﴾.

[هود : ٥٤،٥٥] [ذكره ابن كثير]

أقول : وهذا دليل على أن الخوف من الأموات شرك، وقد وقع فيه بعض المسلمين فخافوا من الأموات، مع أنهم عاجزون عن دفع الضر عنهم، فضلاً عن إنزال الضر بغيرهم، فالميت إذا أصابه حريق لا يستطيع الهرب فيحترق .

(٢) الخوف الطبيعي: وهو خوف الإنسان من الظالم أو الوحش وغيرهما فهذا ليس بشرك، قال الله تعالى: ﴿ **فأوجسَ في نفسه خِيفةً موسى** ﴾. [طه:٦٧]

﴿ **ولهم عليَّ ذنب فأخاف أن يقتلون** ﴾. [الشعراء:١٤]

س ١٦. ما حكم دفن الميت في المسجد؟

ج ١٦ـ المسجد بيت اللّه يحرم الدفن فيه. قال اللّه تعالى: ﴿ **وأن المساجد للّه فلا تدعوا مع اللّه أحداً** ﴾. [الجن:١٨]

وقال ﷺ: «**لعن اللّه اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد**» [متفق عليه]

س ١٧. هل تجوز الصلاة في القبور؟

ج ١٧ـ لا تجوز لقوله تعالى: ﴿ **فوَلِّ وجهك شطرَ المسجدِ الحرام** ﴾. [البقرة:١٤٤]

وقال ﷺ: «**لا تُصَلّوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها**». [رواه مسلم]

نفي الشرك باللّه

س ١. كيف تنفي الشرك باللّه؟

ج ١ـ لا يتم نفي الشرك باللّه إلا بنفي ما يلي:

(١) الشرك في أفعال الرب، كالاعتقاد بأن هناك أقطاباً يُدبِّرون الكون، مع أن الله يسأل المشركين: ﴿ **ومَن يُدبِّر الأمرَ فسيقولون اللّهُ** ﴾. [يونس:٣١]

(٢) الشرك في العبادة: كدعاء الأنبياء والأولياء لقول اللّه تعالى: ﴿ **قل إنما أدعو ربي ولا أُشرك بـه أحداً** ﴾. [الجن:٢٠]

وقول رسول اللّه ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**». [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

(٣) الشرك في صفات اللّه: كالاعتقاد بأن الرسل والأولياء يعلمون الغيب. قال اللّه تعالى: ﴿ **قل لا يعلَم مَن في السمواتِ والأرضِ الغيبَ إلا اللّه** ﴾. [النمل:٦٥]

وقال ﷺ: «**لا يعلم الغيبَ إلا اللّه**». [حسن رواه الطبراني]

(٤) الشرك في التشبيه: كأن يقول: لابُدَّ لي من واسطة بَشر حين أدعو اللّه، كالأمير الذي لا أستطيع الدخول عليه إلا بواسطة، فهذا شبَّه الخالق بالمخلوق، وهو من

الشرك لقوله ـ تعالى: ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾. [الشورى:١١]

س٢: هل شرك الجاهلية موجود الآن ام لا؟

ج٢ـ الشرك الذي كان في عهد الجاهلية موجود الآن:

(١) لقد كان المشركون السابقون يعتقدون أن اللّه هو الخالق والرازق، ولكنهم يدعون الأولياء الممثَّلين في الأصنام واسطة تُقرِّبهم إلى اللّه، فلم يَرضَ اللّه منهم هذه الواسطة، بل كفَّرهم وقال لهم: ﴿ **والذين اتَّخَذوا مِن دونه أولياءَ ما نعبُدُهم إلا لِيُقرِّبونا إلى اللّه زُلفى إن اللّهَ يحكمُ بينهم فيما هُم فيه يختلفون إن اللّه لا يَهدي مَن هو كاذب كفّار** ﴾. [الزمر:٣]

واللّه ـ تعالى ـ سميع قريب لا يحتاج إلى واسطة مخلوق، قال اللّه تعالى: ﴿ **وإذا سألك عبادي عني فإني قريب** ﴾. [البقرة:١٨٦]

وترى كثيراً من المسلمين اليوم يدعون الأولياء الممثَّلين في القبور تقرباً بهم إلى اللّه، والأصنام تُمثِّل أولياء أمواتاً في نظر المشركين، والقبور تُمثِّل أولياء أمواتاً في نظر المسلمين أيضا علماً بأن الفتنة في القبر أشد من الصنم!

(٢) إن المشركين السابقين كانوا يدعون اللّه وحده عند الشدائد ويُشركون به وقت الرخاء، قال اللّه تعالى: ﴿ **فإذا ركبوا في الفُلك دَعَوُا اللّه مُخلصين له الدِّين فلما نجَّاهم إلى البَر إذا هم يُشركون** ﴾. [العنكبوت:٦٥]

فكيف يجوز لمسلم أن يدعو غير اللّه وقت الشدائد أو الرخاء؟

* * *

أضرار الشرك الأكبر

س ١- ما هو ضرر الشرك الأكبر ؟

ج١- الشرك الأكبر يسبب الخلود في النار. قال اللّه تعالى: ﴿ **إنه مَن يُشرِك باللّه فقد حرَّم اللّه عليه الجنَّةَ ومأواهُ النار وما للظالمين من أنصار** ﴾. [المائدة:٧٢]

وقال ﷺ: «**مَن مات يُشرك باللّه شيئاً دخل النار**». [رواه مسلم]

س ٢- هل ينفعُ العمل مع الشرك؟

ج٢- لا ينفع العمل مع الشرك، لقول اللّه تعالى: ﴿ **ولو أشرَكوا لَحَبِطَ عنهم ما كانوا يعملون** ﴾. [الأنعام :٨٨]

وقال ﷺ: قال اللّه - تعالى: «**انا أغنى الشركاء عن الشرك مَن عَمِلَ عمَلاً اشركَ معي فيه غيري تركتُه وشِركَهُ**». [حديث قدسي رواه مسلم]

أفكار خطيرة منتشرة

س ١- هل الحكم للشعب والمال للشعب؟

ج١- هذه كلمات مخترعة ومخترعوها كاذبون في زعمهم لا يطبقون ذلك على أنفسهم فيتنازلوا للشعب ولا عن رأي واحد من آرائهم، بل هي نغمة تغرير لإلهاء الشعوب التي تحب التنفس من حكمها الأول لتنخدع بالحكم الثاني الذي هو أشقى وأضل سبيلاً، والحق أن الشعوب البشرية يجب أن تكون مصونة الكرامة نائلة للعدل والحرية الصحيحة لا تساق كالأنعام، ولكن لا يجوز إطلاق هذه الكلمات على عواتقها، فالحكم للّه الذي يجب أن يكون توجيه الشعب على نور وحيه، وحكمه وفق شريعته، لا أن يقول «الحكم للشعب» مَن يوجه الشعوب نحو رغباته هو من أصحاب المذاهب المادية والمبادئ الوثنية المخالفة لما أنزل اللّه ويفرض سلطته عليها قهراً

تحت شعارات دجلية ماكرة، وكذلك «مال اللّه» يجب صرفه في المصالح العامة، وحفظ ثغور المسلمين، والدفاع عن جميع قضاياهم في مشارق الأرض ومغاربها فوق كل شيء، والقيام بالدعوة إلى اللّه والاستعداد بكل قوة لقمع المفتري، أو المعتدي على بعض المسلمين وسد حاجة ذوي الحاجات، ويُقدم في صَرفه ما تدعو الحاجة الضرورية إليه من ذلك، هكذا يُعمل بمال الله لا يجوز أن ينتهبه ذو الأنانية ولا أن يُصرف في البذخ والميوعة والتبذير فضلاً عن الفسق والفجور والمسارح والبلاجات الخليعة، ولا يجوز قطعاً أن يُقال «مال الشعب»، لأنه إذا سُلِّم هذا كان لهم أن يفعلوا ذلك وأن يبددوا قسماً كبيراً منه على حفظ سلطانهم والتجسُّس وشراء الضمائر وغير ذلك من الأمور الضارة. [نقلاً من كتاب (الأجوبة المفيدة) للدوسري]

س ٢ـ ما هي الأسُس التي تقوم عليها الشيوعية؟

ج ٢ـ الأُسس التي تقوم عليها الشيوعية كثيرة منها :

(١) إنكار الإلٰه وإنكار الأديان والرسل والرسالات شعارهم:

«لا إلٰه والحياة مادة» .

(٢) هدم القيم والأخلاق والفضائل .

(٣) إيجاد الأحقاد والضغائن بين الأغنياء والفقراء .

(٤) إلغاء الملكية الفردية إلا على رؤسائهم وهي من غريزة الإنسان .

س٣ـ ما هي وسائل الشيوعية لهدم الإسلام؟

ج٣ـ الوسائل كثيرة منها:

(١) أن يكون الداعية للشيوعية على علم بالدين الإسلامي والشبَه المثارة حوله وبعادات وتقاليد المجتمع الذي يدعو فيه .

(٢) استخدام النساء في الدعوة إلى هذا المذهب الهدام في أوساط النساء المسلمات، لأن الإسلام يمنع اختلاط الرجال الأجانب بالنساء.

(٣) استخدام كبار السن في الدعوة لمذهبهم إما لاحترام هؤلاء الكبار في تلك

المجتمعات، أو لمكانتهم في نفوس الناس .

(٤) استخدام الأطباء في الدعوة إلى الشيوعية باستخدام عجز المريض وضعفه وحاجته إلى الدواء .

(٥) غزو الشعوب من الأعلى عن طريق الاستيلاء على الحكم ومن ثم نشر الشيوعية بين أفراد الشعب .

س ٤ـ هل دول الكفر متحدة في عدائها للإسلام ؟

ج٤ـ من المعلوم أن دول الكفر وإن اختلفت في نظرتها للإسلام، فهي متفقة على عدائها له، وذلك مختلف باختلاف أساليب العداوة، فالشيوعية تجاهر بعدائها للإسلام من اضطهاد المسلمين وتدمير للإسلام، والصليبية تتستر خلف المذاهب الهدامة للإسلام، وتقوم بحركة التنصير بين المسلمين ليبدلوا دينهم، ولا ننسى اليهودية التي تقف وراء الجميع وخلف كل مذهب هدام ومُدمر للأخلاق والقيم كالماسونية والصهيونية العالمية والبابية .

س ٥ـ ما هو التنصير؟ و ما أخطاره؟ وكيف نكافحه؟

ج٥ـ التنصير مذهب من المذاهب الهدامة التي تسعى في حرب الإسلام والقضاء عليه ومن مبادئهم التشكيك في الإسلام وترغيب المسلمين في النصرانية وادعائهم أن عيسى ابن اللّه، وبث سمومهم في جميع المجالات واستغلال الشعوب الفقيرة والمريضة .

وطرق مكافحته : الاعتصام بكتاب اللّه وسنة رسوله ﷺ ولزوم جماعة المسلمين والاطلاع على تعاليم الإسلام ومعرفة أن دين النصارى محرف، ومساعدة الأغنياء بأموالهم للفقراء .

س ٦ـ هل في الإسلام طرق صوفية وأحزاب؟

ج ٦ـ ليس في الإسلام طرق صوفية أو أحزاب . قال اللّه تعالى :

(١) ﴿ إن هذه أُمتكم أُمةً واحدة وأنا ربكم فاعبدون ﴾ . [الأنبياء :٩٢]

(٢) ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا ﴾ . [آل عمران:١٠٣]

(٣) ﴿ ولا تكونوا مِن المشركين * مِن الذين فرَّقوا دينهم وكانوا شيَعاً كُل حِزب بما لديهم فرحون ﴾ . [الروم : ٣١-٣٢]

(٤) عن ابن مسعود قال: «خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطاً بيده، ثم قال: هذا سبيل الله مستقيماً، وخط خطوطاً عن يمينه وشماله، ثم قال: هذه السُبُل، ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ قوله ـ تعالى: ﴿ وأنَّ هذا صِراطي مستقيماً فاتَّبِعوه ولا تتَّبِعوا السُّبل فتفرَّق بكم عن سبيله ﴾. (السبل: الطرق) [سورة الأنعام : ١٥٣]

[رواه أحمد والنسائي، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي]

(٥) وقال ﷺ : « ضرب الله ـ تعالى : مثلاً صِراطاً مستقيماً، وعلى جنبَي الصِراطِ سُوران فيهما أبوابٌ مُفتحة، وعلى الأبواب سُتور مُرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعاً ولا تفرَّقوا، وداع يدعو مِن فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً مِن تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تَلِجه. فالصراط: الإسلام، والسُّوران: حدود الله ـ تعالى، والأبواب المفتحة: محارم الله ـ تعالى ـ وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله، والداعي مِن فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم».

(سُوران : السور هو البناء المرتفع) . [رواه أحمد والحاكم بسند صحيح]

س ٧ـ هل الدين لله والوطن للجميع؟

ج ٧ـ هذه خطة شركية ابتدعها أهل (أوروبا) للهروب من حكم الكنيسة الظالم المحارب للعلم؛ ثم أرادوا بها إبعاد أهل الإسلام عن دينهم، فكأنهم قالوا: (الدين لله يُطرح ظهرياً، ليس له حق في شؤوننا الوطنية من سياسة وعلم واقتصاد وغيره) فالمستعمرون قصدوا بهذه الكلمة المزوَّقة البدعية إفكاً وتضليلاً ليبعدوا حكم الله ويفصلوه عن جميع القضايا والشؤون بحجة الوطن الذي جعلوه نِداً لله، وفصلوا

بسببه الدين عن الدولة، وقد أمرنا القرآن بعدم طاعتهم في مثل هذا قال اللّه ـ تعالى:
﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تُطيعوا الذين كفروا يَردُّوكم على أعقابكم فتَنقلِبوا خاسرين ﴾ . [سورة آل عمران :١٤٩]

وقال : **﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تُطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يَرُدُّوكم بعد إيمانكم كافرين ﴾.** [آل عمران :١٠٠]

إن هذه الدعوة فتحت الأبواب للدعاية النصرانية وبثِّ الإلحاد على حساب المسلمين وفي عُقر بيوتهم، وأخَّرت دعوة الإسلام وأوقفت زحفه إرضاءً لأقليَّة نصرانية انتحلوا هذه النحلة فإذا ما رفضها المسلم قالوا: «فتنة طائفية»!!!

[نقلاً عن كتاب (الأجوبة المفيدة) بتصرف]

س ٨ ـ هل الدين يُسبب الطائفية والشقاق؟

ج ٨ ـ الدين الإسلامي الصحيح مصدر الوحدة الصحيحة، وتحقيقه يُسبب العِز والتمكين والتضامن والتراحم والبذل والإيثار، وحماية غير المسلمين. وأي طائفية في دين يقول لأهله: **﴿ قل آمنا باللّه وما أُنزلَ علينا وما أُنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أُوتي موسى وعيسى والنبيُّون مِن ربهم لا نُفرِّق بين أحد منهم ونحنُ له مسلمون ﴾ .** [آل عمران :٨٤]

س ٩ـ هل يقال : إن إرادة الشعب من إرادة اللّه ؟

ج ٩ ـ إن هذا الافتراء الذي تجرَّأ به على اللّه بعض فلاسفة المذاهب لم يجرؤ عليه أبو جهل، ومن على شاكلته مع خبثه وعناده، فغاية ما قص اللّه عنهم التعلق بالمشيئة:
﴿ وقال الذين أشركوا لو شاء اللّه ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرَّمنا مِن دونه من شيء ﴾ . [النحل :٣٥]

فكذَّبهم اللّه؛ وهؤلاء جعلوا للشعب الموهوم (إرادة الأمر) فعلى قولهم الفاسد يكون للشعب أن يفعل ما شاء، ويتصرف في حياته تصرف من ليس مُقيَّدا بشريعة وكتاب، بل على وفق ما يهواه وعلى أساس المادة والشهوة والقوة!

إن هذا القول هو تأليه للشعب يجعله نِدّاً من دون اللّه وأهواءه أنداداً لشريعته وحكمه بدلاً من أن يكون محتكماً إلى اللّه ملتزماً لحدوده متكيفاً بشريعته مُنفِّذاً لها. [نقلاً من كتاب (الأجوبة المفيدة) للدوسري بتصرف]

س١٠ ـ ما مقالة من يقول : « الدين أفيون الشعوب» .

ج١٠ـ هذه مقالة اليهودي (كارل ماركس) الذي نبش الشيوعية المزدكية اليهودية بعدما قبرها الإسلام ، فاخترع هذه المقالة يزعم أن الدين مُخدِّر ومُبَلِّد للشعوب ، وهذا قد يصدق على الأديان الباطلة المزعومة مِن لاهوتية وثنية لتقيد أهلها بالخرافات؛ أما الدين الصحيح الحنيف ملَّة إبراهيم الذي أمر اللّه بإقامته ، دين يلهب القلوب والمشاعر، محرك لجميع الأحاسيس والقوى، دافع بها إلى الأمام لا يقبل من أهله الذل والاستكانة والخضوع للظلم ، بل يوجب عليهم الجهاد بشتى صوره وأشكاله لإعلاء كلمة اللّه وقمع المفتري عليه والبراءة ممن جانب وتنكر لحكم شريعته.

[المصدر السابق]

س١١ ـ ما حكم الاشتراكية في الإسلام ؟

ج١١ ـ قبل الحكم على الاشتراكية يجب أن ينظر المسلم إلى مراجعها لدى التطبيق ، ولا يغتر بتسميتها عربية ، بل ينظر : هل لهم مراجع في تطبيقها غير ما كتبه طغاتها اليهود (ماركس ولينين) وأتباعهما ممن اجتهدوا في تفسير أقوالهما ؟ أم لهم مرجع وحيد يستقي من كتاب اللّه وسنة رسوله حتى يتقبلها المسلم ؟

فإذا كان الأمر على الأول (ماركس ولينين) فلا يجوز لمسلم بتاتاً قبولها، بل يجب رفضها من الأساس ، ولا يشك عاقل في مراجعهم كلها من تلك الطواغيت، وحينئذ يكون رفضها من مستلزمات الشهادتين : (لا إله إلا اللّه ، محمد رسول اللّه) اللتين لا يصح إيمان المسلم بدون السير والعمل على مدلولهما.

[من كتاب الأجوبة المفيدة السابق]

أقول : إن في الإسلام العادل المنزَّل مِن لَدُن حكيم خبير ما يغني عن الاشتراكية

والرأسمالية وغيرهما من أنظمة البشر المعرضة للخطأ، ولا سيما إذا خالفت الإسلام الذي يكفل لأتباعه العدالة والمساواة والحرية والسعادة الدنيوية والأخروية .

﴿ صِبغة اللّهِ ومَن أحسن مِن اللّهِ صِبغة ونحن له عابدون ﴾ . [البقرة :١٣٨]

س١٢ـ ما هي الماسونية ؟

ج١٢ـ الماسونية : جمعية سرية يهودية يُسمونها (بالقوة الخفية) أسسوها بادئ الأمر ضد النصارى لتعمل على تحريف أناجيلهم، وإفساد عقائدهم وأفكارهم ، وتشَتُّتِ أمرهم بأنواع الخلاف والشقاق ، فلما جاء الإسلام وسعوا دائرتها ليحيطوه بأشراكها .

واليهودية العالمية تمد الجمعيات الماسونية برجال الفكر والدهاء والمكر ، ويلبسون لكل عصر لبوسه الملائم ، بل يلبسون لكل أمة وشعب وبلد لبوسها الملائم، بل يدخلون إلى كل رجل من مداخله وأذواقه الخاصة ، حتى يستطيعوا فتنته .

وقد حصلت اعترافات كثيرة في أوقات متفرقة علماً بأن الماسونية أُوجدت لخدمة أهداف اليهود الشريرة، وتسهيل عملية استيلائهم على عقول القادة، وتحطيم نفوسهم وتحويلهم إلى عبيد يُؤمنون بالماسونية وذلك لقوة انطلاء المكر الماسوني وشدة تأثيره على القلوب ، بحيث كسبت أعظم وأكثر القادة من الشرق والغرب، وتغلغت الماسونية في الأسَر المالكة والطبقات الحاكمة في أوربا، ومن دار في فلكها الثقافي في البلاد العربية . ولهم طرق خداع الشعوب إذا لمسوا فيهم الإحساس بخطر الماسونية، أو الامتعاض من حكمها المتهمين بها ، فإنهم يوعزون إليهم بإغلاق أي مؤسسة افتضحت بالماسونية ليقيموا على أنقاضها مؤسسة تحمل اسماً آخر، وهي في الباطن عين الماسونية، ليبرئ المسؤول نفسه من وَصمتها، ويكسب سُمعة جديدة لخدمة اليهود . وقد جاء في قرار المؤتمر الماسوني المنعقد عام ١٩٠٠م في باريس: أن غاية الماسونية تأسيس جمهوريات علمانية تتخذ الوصولية والنفعية أساساً للاتحاد الماسوني؛ ومن نتائجها القديمة :

(أ) تحريف الكتب المقدسة ، والعبث بتفريق الأديان والجماعات ، وإضرام نيران الحروب والعداوة بين الأمم .

ومن نتائجها في أول عهد الإسلام .

١ـ عمل المؤامرة لقتل الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب)

٢ـ اختلاق الأكاذيب على الخليفة الثالث (عثمان بن عفان) وعماله .

٣ـ تزوير المكاتيب ، وقلب الحقائق حتى جرى ما جرى : (قتل عثمان) .

٤ـ العبث بعقول الأحزاب حتى أنشؤوا فيهم الخوارج والنواصب .

٥ـ نشر التجهم بفروعه المختلفة من جَهمية ، ومُعتزلة، وقدرية، وغيرهم . هذا إلى جانب القرامطة والباطنية في نواح أُخرى .

٦ـ أكاذيبهم على الأمويين، والتعاون مع الأعاجم على الإطاحة بهم حتى تسنى لهم ترويج هذه المذاهب ، وما عملوه في زمنهم من إبراز المختار الكذاب ونحوه، كما ضبطه صاحب كتاب : (تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في الإسلام) الذي ينبغي اقتناؤه .

٧ـ العمل على إضرام نيران الحروب المفترية والصليبية ، وإبراز مَن يخدمها ، وتمهد للغزاة سبيل الفتك كالنصير الطوسي، وابن العلقمي، وغيرهما على نصارى الشرق ، وإثارة النعرة فيهم ليتعاونوا مع إخوانهم الغزاة ضد المسلمين ، ويتجسَّسوا لهم ويدلوهم على كل طريق ، كما قرره قادة الغزو في ثنائهم على نصارى العرب ، عكس ما يزعمه أتباع (جورج حبش) ونحوه من القوميين عن جهل وتضليل .

[نقلاً من كتاب (الأجوبة المفيدة) للشيخ عبد الرحمن الدوسري]

س١٣ـ ما هو حكم الإسلام في الصوفية ؟

ج١٣ ـ لم تكن الصوفية في عهد الرسول ﷺ وصحابته والتابعين ، ولكنها ظهرت فيما بعد عندما ترجمت كتب اليونان إلى العربية، وهي مأخوذة من (صوفيا) ومعناها في لغتهم (الحكمة) وقال بعضهم : مأخوذة من الصوف الذي يلبسونه،

وقال بعضهم : مأخوذة من الصفاء؛ وهو قول باطل، لأن النسبة تكون (صفائي وليست (صوفي).

والصوفية تخالف الإسلام في أمور كثيرة منها :

(١) دعاء غير الله : فأكثر الصوفيين يدعون غير الله من الأموات، وقد قال ﷺ :

« **الدعاء هو العبادة**» . [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

وصرف العبادة ومنها الدعاء لغير الله من الشرك الأكبر الذي يحبط العمل، قال الله تعالى : ﴿ **ولا تَدعُ من دونِ الله مالا ينفعك ولا يَضُرك ، فإن فعلتَ فإنك إذاً من الظالمين** ﴾ . (أي المشركين) [يونس : ١٠٦]

وقال تعالى : ﴿ **لَئنِ أشركتَ لَيحبَطَنَّ عملُك ولَتكُونَنَّ من الخاسرين** ﴾

[الزمر: ٦٥]

وقال ﷺ : «**مَن مات وهو يدعو مِن دون الله نِدًا دخل النار**» . [رواه البخاري]

(الند : المثيل والشريك، يدعونه كما يدعون الله)

(٢) أكثر الصوفية يعتقدون أن الله في كل مكان بذاته، مخالفين للقرآن القائل :

﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾. [طه : ٥]

(أي علا وارتفع كما جاء في البخاري)

ومخالفين الحديث القائل : « **إن الله كتب كتاباً ... فهو عنده فوق العرش** »

[متفق عليه]

وأما قوله تعالى : ﴿ **وهو معكم أينما كنتم** ﴾. [الحديد : ٤]

(أي بعلمه يسمع ويرى حسب ما فسره المفسرون)

(٣) بعض الصوفية يعتقدون أن الله حل في مخلوقاته، حتى قال ابن عربي المدفون بدمشق :

الربُّ عبد، والعبدٌ ليت شِعري مَن المكلف ؟

وقال طاغوتهم:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا   وما اللّه إلا راهبٌ في كنيسة

(٤) أكثر الصوفية يعتقدون أن اللّه خلق الدنيا لأجل محمد ﷺ وهذا يخالف القرآن القائل : ﴿ **وما خلقتُ الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ . [الذاريات : ٥٦]

﴿ **وإن لنا للآخرة والأولى** ﴾ . [الليل : ١٣]

(٥) أغلب الصوفية يعتقدون أن اللّه خلق محمداً من نوره، وأنه خلق الأشياء من نوره، وأن محمداً أول خلق اللّه ، وهذا كله مخالف للقرآن القائل : ﴿ **إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين** ﴾ . [ص : ٧١]

فآدم عليه السلام ـ هو أول المخلوقات من البشر خلقه من طين، ومن غير البشر القلم بعد العرش والماء ، لقوله ﷺ : « **إن اولَ ما خلق اللّه القلم** »

[رواه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح]

وأما حديث : « **أول ما خلق اللّهُ نورُ نبيك ياجابر** » .

فقال عنه علماء الحديث : لا سند له، وهو موضوع وباطل.

٦ـ ومن المخالفات عند الصوفية النذور للأولياء ، والطواف حول قبورهم ، وبناء الأضرحة على القبور، والأذكار على صفات وهيئات لم يشرعها اللّه ورسوله ، والرقص عند الذكر ، وضرب الحديد ، وأكل النار، والتمائم والسحر ، والشعوذة وأكلهم أموال الناس بالباطل ، والاحتيال عليهم ، وغيرها كثير .

س١٤ ـ ما حكم مَن يرمي الإسلام بالرجعية ؟

ج١٤ ـ هذا الإتهام أطلقه أعداء الإسلام ليصدوا أتباعه عنه فإن قصدوا بهذه الكلمة أن الإسلام دين رجعي متأخر عن ركب الحضارة فهذا كذب وافتراء، لأن الإسلام يأمر بالتقدم والرقي ، ويدعو إلى النهضة الحديثة في المخترعات والأمور النافعة.

قال اللّه تعالى : ﴿ **وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قُوَّة** ﴾. [الأنفال : ٦٠]

وقال ﷺ : « **انتم اعلم بامرِ دنياكم** » . [رواه مسلم]

إن الإسلام يأمر بالرجوع إلى كتاب اللّه وسنة رسوله وعمل صحابته الذين فتحوا

البلاد بإيمانهم وعقيدتهم وأخلاقهم وجهادهم، فأخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان المحرفة إلى عدل الإسلام ولا عز للمسلمين إلا بالرجوع إلى دينهم .

س١٥- هل يجدر بنا أن نعرف المبادئ العصرية ، والطرق الصوفية؟

ج١٥-نعم يجدر بنا أن نعرفها لنتجنبها، والدليل قول حذيفة بن اليمان : كان الناس يسألون رسول اللّه ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يُدركني، فقلت : يا رسول اللّه إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا اللّه بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال : **«نعم»** قلت : هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال : **« نعم وفيه دَخن»**[١] قلت : وما دَخَنه ؟ قال : **« قوم يَستَنُّون بغير سُنتي، ويهتدون بغير هَديي**[٢] **، تعرف منهم وتُنكِر»** فقلت هل بعدذلك الخير من شر؟

قال : **« نعم دُعاة على ابواب جهنم، مَن اجابهم إليها قذفوه فيها»** فقلت : يا رسول اللّه صِفهم لنا. قال : **« قوم مِن جِلدتنا ، ويتكلمون بالسِنَتنا»** قلتُ : يا رسول اللّه،فما ترى إن أدركني ذلك ؟ قال : **« تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»** فقلت : فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال : **« فاعتزل تلك الفِرَق كلها ، ولو ان تعَض على اصل شجرة، حتى يُدرِكَكَ الموت وانت على ذلك »** . [رواه مسلم]

مايستفاد من الحديث

يفيد هذا الحديث أن دعاة الشر هم الذين لا يسيرون على سيرة الرسول ﷺ وطريقته في حياتهم، ومنهاجهم، وحكمهم، ولا يسيرون على هيئته وأدبه في لباسهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وعلى المسلم أن يحذرهم .

---

(١) الدخن: الفساد والاختلاف . [ذكره ابن الأثير في النهاية]

(٢) هديي : هيئتي، وسيرتي، وطريقتي.

فائدة الاشتغال بالدعوة والكتب

س١٦ - ما الفائدة من الاشتغال بالدعوة ونشر الكتب، والمسلمون يُذبَحون؟

ج١٦ - إن كل مسلم على ثغرة مِن ثُغر الإسلام ، فمن المسلمين من يُتقن فن الجهاد والقتال، ومنهم من يتقنه باللسان، ومنهم من يدفع المال، وقد أشار الرسول الكريم ﷺ إلى هذه الأنواع فقال :

« **جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم**» . [صحيح رواه أبو داود]

ولذلك كان حسان - رضي الله عنه - يدافع عن الإسلام بلسانه وشعره.

ولا يشك مسلم عاقل بوجوب الجهاد بالسيف والسنان على المسلمين على حسب استطاعتهم، وإن تشجيع المسلمين على الجهاد بالكتب والمقالات هو من لوازم الجهاد.

ثم إن نشر الكتب المبنية على الكتاب والسنة هي من عوامل تنقية هذا الدين مما أُلحق به من بدع وضلالات سواء في العقيدة أو العبادات أو المعاملات أو غيرها، وهي هامة جداً.

وإن نشر الكتب في عصرنا أصبح من وسائل الإعلام المطلوبة للتصفية كما تقدم ، ولتربية شباب يؤمنون بهذا الإسلام العظيم عقيدة ، وعبادة وحكماً وجهاداً وتضحية، وسلوكاً وتربية ، ودولة، و..........

س ١٧ - لماذا جعل الله ﴿ الفتنة أشدُّ من القتل ﴾ ؟

ج ١٧- بما أن حياة الإنسان الطيبة هي بصحة دينه وحسن أخلاقه وسلامة عقله وعقيدته من الشرك، فإن القيام بفتنته عن دينه وإفساد أخلاقه وعقيدته بالشرك يُعتبر قتلاً معنوياً لروحه، وجناية على عقله ، وقتل الروح أعظم من قتل الجسم ؛ فلذا قال الله تعالى : ﴿ **والفِتنة أشدُّ مِن القتل** ﴾ . (الفتنة : الشرك) [البقرة : ١٩١]

﴿ **والفتنة أكبرُ من القتل** ﴾ . [البقرة : ٢١٧]

س ١٨ - هل يجوز مدح المنحرفين عن الإسلام ؟

ج ١٨ـ لايجوز مدحهم ، لأن اللّه حصر السفاهة فيمن ابتعد عن ملّة إبراهيم ، وشريعة محمد ﷺ فقال : ﴿ **ومَن يرغب عن مِلَّة إبراهيم إلا مَن سَفِه نفسه** ﴾ [البقرة : ١٣٠]

وشبه اللّه مَن لم ينتفع بالكتب السماوية بالحمار فقال : ﴿ **مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً** ﴾ . [الجمعة : ٥]

وشبَّه اللّه من انسلخ من آيات اللّه بالكلب فقال : ﴿ **واتلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ، ولكنه أخلَد إلى الأرض واتَّبع هواه ، فمثله كمثلِ الكلبِ إن تحملْ عليه يَلْهث أو تتركه يلهثْ ذلك مثلُ القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون** ﴾ . [الأعراف : ١٧٥، ١٧٦]

فمن مدح من ذم اللّه طريقتهم فهو متعد لحدود اللّه ، فكل منحرف عن تعاليم الإسلام أو معطل لحدوده، أو محتكم إلى غير شريعة اللّه لا يجوز وصفه بأي لقب من ألقاب المدح أو الشرف مهما كان ، قال ﷺ : **«لاتقولوا للمنافق سيدنا، فإنه إن يك سيدكم فقد أسخطتم ربكم »** . [صحيح رواه أحمد وأبو داود. انظر صحيح الجامع رقم ٦٢٨٢]

[من كتاب الأجوبة المفيدة بتصرف]

التكافل الاجتماعي يقضي على المذاهب الهدامة

س١ـ ما هي الوسائل التي اتى بها الإسلام للتكافل الاجتماعي؟

ج١ـ الوسائل كثيرة منها :

(١) إصلاح أحوال المسلمين كإعطاء الزكاة للفقراء.

(٢) تقدم حياتهم الاجتماعية كتقديم الصدقات والهبات للمستحقين.

(٣) تضامنهم فيما بينهم .

(٤) تلاقي قلوبهم على أساس متين من الإيمان والتعاون والتناصح والمحبة .

س٢. ما هو الهدف من التكافل الاجتماعي في الإسلام؟

ج٢ـ هدفه : تكوين مجتمع صالح قابل للرقي والنمو؛ والإسلام أول شريعة حققت الضمان الاجتماعي لمن هو في حاجة إليه ، ولقد اهتم الإسلام والمسلمون العاملون بالتكافل الاجتماعي على مختلف صوره :

(١) وجهوا الناس ونصحوهم .

(٢) فرضوا المال لكل عاجز ومحتاج .

(٣) أتاحوا العمل لكل قادر عليه .

(٤) جهزوا البيوت للمرضى والعجزة والمسافرين .

(٥) قاموا بكفالة اليتامى والمساكين .

(٦) أخذوا الزكاة والصدقات ، ووزعوها على المستحقين .

[من كتاب الأجوبة المفيدة للدوسري بتصرف]

الشرك الأصغر وأنواعه

س١. ماهو الشرك الأصغر ؟

ج١ـ الشرك الأصغر هو الرياء، قال الله تعالى : ﴿ **فمَن كان يَرجو لقاء ربِّه، فلْيعمَلْ عمَلاً صالحاً ولا يُشرِكْ بعبادَة ربِّهِ أحداً** ﴾ . [الكهف : ١١٠]

وقال ﷺ : « **إنَّ اخوفَ ما اخافُ عليكم الشركُ الأصغر : الرياء** »

(الرياء : أن تعمل عملاً ليراك الناس). [صحيح رواه أحمد]

ومن الشرك الأصغر قول الرجل : « لولا الله وفلان، ماشاء الله وشئت، ولولا الكلب لأتانا اللص» . قال ﷺ :

« **لا تقولوا ما شاء الله ، وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ، ثم شاء فلان** »

[صحيح رواه أحمد]

س٢. هل يجوز الحلف بغير الله ؟

ج٢ـ لا يجوز الحلف بغير الله قال الله تعالى : ﴿ **قل بلى وربِّي لَتُبعَثُنَّ** ﴾

[التغابن ٧]

وقال ﷺ : « **مَن حلف بغير الله فقد اشرك**» [صحيح رواه أحمد]

وقال ﷺ : «**مَن كان حالفاً ، فلْيَحلفْ بالله، او لِيَصْمُت** » . [متفق عليه]

وقد يكون الحلف بالأنبياء أو الأولياء من الشرك الأكبر، إذا اعتقد الحالف أن للولي تصرفاً يضره، كأن يخاف أن يحلف بالولي كاذباً .

س٣. هل نلبس الخيط والحلقة للشفاء ؟

ج٣ـ لانلبسهُما ، لقول الله تعالى :

(١) ﴿ **وإن يمسَسْكَ الله بضُرٍّ فلا كاشف له إلا هو** ﴾ . [الأنعام : ١٧]

(٢) عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خَيط من الحُمَّى فقطعه، وتلا قول الله ـ تعالى : ﴿ **وما يُؤمن أكثرهم بالله إلا وهُم مشركون** ﴾ . [صحيح رواه ابن أبي حاتم]

س٤. هل نعلِّق التميمَة كالخرزَة والودعة ونحوهما من العين؟

ج٤ ـ لا نُعلِّقهما من العين، لقول الله تعالى : ﴿ **وإن يَمسَسْكَ الله بِضُرٍّ فلا كاشِفَ له إلا هو** ﴾ [الأنعام : ١٧]

وقال ﷺ : « **مَن علَّق تميمة فقد اشرك** » . [صحيح رواه أحمد]

(التميمة : الخرزة أو الودعة تُعلَّق من العين)

س٥ ـ هل يمكن أن يكون الشرك الأصغر شركاً اكبر ؟

ج٥ ـ نعم ، وذلك إذا اعتقد المسلم أن التميمة، ولبس الخيط والحلقة تنفع بنفسها، وأن يخاف أن يحلف بالولي كاذباً خوفاً من أن يضره لاعتقاده بأن للولي تصرفاً .

س ٦. ما هو حكم الشرك الأصغر؟

ج ٦ـ حكمه مِن كبائر الذنوب، يجب التوبة منه، ولكن صاحبه لا يخلد في

النار، ولا يحبط عمله كالشرك الأكبر.

س ٧ـ كيف يتخلص المسلم من الشرك الأكبر والأصغر؟

ج ٧ـ يجب على المسلم أن يبتعد عن الشرك الأكبر والأصغر وقد علمنا رسول الله ﷺ أن نستعيذ منهما ونقول:

«اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلم».

[رواه أحمد بسند حسن]

التوسل وطلب الشفاعة

س ١ـ بماذا نتوسل إلى الله؟ .

ج١ـ التوسل منه جائز، وممنوع:

(١) ـ التوسل الجائز والمطلوب هو التوسل بأسماء الله وصفاته، والعمل الصالح، وطلب الدعاء من الأحياء الصالحين. قال الله تعالى: ﴿ **ولله الأسماءُ الحسنى فادعوه بها** ﴾. [الأعراف: ١٨٠]

وقال الله تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة** ﴾.

(أي تقرّبوا إليه بطاعته، والعمل بما يُرضيه). [المائدة: ٣٥]

[ذكره ابن كثير نقلاً عن قتادة]

وقال الرسول ﷺ: « **أسالكَ بكلِّ اسمٍ هو لكَ سمَّيتَ به نفسك** » . [صحيح رواه أحمد]

وقوله ﷺ للصحابي الذي سأله مرافقته في الجنة:

«**أعِني على نفسكَ بكثرةِ السجود**» . [رواه مسلم] (أي الصلاة وهي من العمل الصالح)

وكقصة أصحاب الغار الذين توسلوا بأعمالهم الصالحة ففرَّج الله عنهم .

ويجوز التوسل بحب الله. وحبنا للرسول ﷺ والأولياء ، لأن حُبنا لهم من العمل الصالح .

فنقول مثلاً : (اللهم بحبك لرسولك وأوليائك انصرنا وبحبنا لرسولك وأوليائك اشفنا) .

(٢) التوسل الممنوع : وهو دعاء الأموات، وطلب الحاجات منهم، كما هو واقع اليوم، وهو شرك أكبر، لقول اللّه تعالى : ﴿ **ولا تدعُ مِن دون اللّه ما لا يَنفعُك ولا يَضرُّك فإنْ فعلتَ فإنَّك إذاً مِن الظالمين** ﴾ . (أي المشركين) [يونس : ١٠٦]

(٣) أما التوسل بجاه الرسول ﷺ كقولك : « يا رب بجاه محمد اشفني » فهذا بدعة ، لأن الصحابة لم يفعلوه، ولأن عمر توسل بالعباس حياً بدعائه ، ولم يتوسل بالرسول ﷺ بعد موته .

وهذا التوسل قد يؤدي للشرك، وذلك إذا اعتقد أن اللّه محتاج لواسطة بَشر كالأمير والحاكم، لأنه شبه الخالق بالمخلوق .

قال أبو حنيفة : « أكره أن أسأل اللّه بغير اللّه » . [ذكره صاحب الدر المختار]

س٢. هل يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق ؟

ج٢ـ لا يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق لقول اللّه ـ تعالى : ﴿ **وإذا سألكَ عبادي عنِّي فإني قريب** ﴾ . [البقرة : ١٨٦]

وقال ﷺ : « **إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم** » . (أي بعلمه) [رواه مسلم]

س٣. هل يجوز طلب الدعاء من الأحياء ؟

ج٣ـ نعم يجوز طلب الدعاء من الأحياء لا الأموات .

قال اللّه ـ تعالى ـ يخاطب الرسول ﷺ وهو حي: ﴿ **واستَغْفِر لذَنبكَ ولِلمؤمنين والمؤمنات** ﴾ . [محمد : ١٩]

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي : « **أن رجلاً ضرير البصر أتى النبيَ ﷺ ، فقال : أدعُ اللّه أن يعافِيَني قال : إن شئتَ دعوتُ لك ، وإن شئت صبرتَ فهو خيرٌ لك ..** »

س٤ـ ما هي واسطة الرسول ﷺ ؟

ج٤ـ واسطة الرسول ﷺ هي التبليغ، قال اللّه تعالى : ﴿ **يأيها الرسول بلِّغ ما أُنزلَ إليكَ مِن ربِّك** ﴾ . [المائدة : ٦٧]

وقال ﷺ « **اللهم اشهَدْ** » جواباً لقول الصحابة : « **نشهد انك قد بلَّغت** » [رواه مسلم]

س٥ـ ممن نطلب شفاعة الرسول ﷺ ؟

ج٥ـ نطلب شفاعة الرسول مِن اللّه، قال اللّه تعالى : ﴿ **قل لِلّهِ الشفاعةُ جميعاً** ﴾ . [الزمر : ٤٧]

وعلَّم ﷺ الصحابي أن يقول : « **اللهم شفِّعْهُ فِيَّ** »

(أي شفِّع الرسول فِيَّ) [رواه الترمذي وقال حسن صحيح]

وقال ﷺ : « **إني اختبأتُ دَعوتي شفاعةً لِأُمتي يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء اللّه : مَن ماتَ مِن أُمتي لا يُشركُ باللّه شيئاً** » . [رواه مسلم]

س٦ـ هل نطلب الشفاعة من الأحياء ؟

ج٦ـ نطلب الشفاعة من الأحياء في أمور الدنيا ، قال اللّه تعالى : ﴿ **مَنْ يَشفَعْ شفاعةً حسنةً يَكُنْ له نصيبٌ منها ومَن يشفَعْ شفاعةً سيئةً يكُنْ له كِفْلٌ منها** ﴾ .

(أي نصيب من وزرها) [النساء : ٨٥]

وقال ﷺ : « **اِشفعُوا تُؤجروا** » . [صحيح رواه أبو داود]

س ٧ـ هل نبالغ ونزيد في مدح الرسول ﷺ ؟

ج٧ـ لا نبالغ ولا نزيد في مدحه ﷺ ، قال اللّه تعالى : ﴿ **قل إنما أنا بَشرٌ مثلكم يُوحىٰ إليَّ إنما إلٰهكم إله واحدٌ** ﴾ . [الكهف : ١١٠]

وقال ﷺ :« **لا تُطروني كما أطْرت النصارى عيسى ابنَ مريم ، فإنما أنا عبدٌ ، فقولوا عبدُ اللّه ورسولُه** » . [رواه البخاري]

(الإطراء : هو المبالغة والزيادة في المدح)

أما المدح الوارد في الكتاب والسنة فهو مطلوب في حقه ﷺ .

س٨ ـ مَن هو أول المخلوقات ؟

ج٨ ـ أول المخلوقات من البشر آدم، ومن الأشياءِ العرش ثم القلم ، قال اللّه تعالى :

﴿ إذْ قال ربك للملائكة إني خالقٌ بشراً من طين ﴾ . [ص :٧٦]

وقال ﷺ : **« كُلكم بنو آدم ، وآدم خُلِق من تراب »** . [رواه البزار وصححه الألباني]

وقال ﷺ : **« إن أول ما خلق اللّه القلم»** . (أي بعد الماء والعرش)

[رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح]

وأما حديث **« أول ما خلق اللّه نورَ نبيك يا جابر»** فهو موضوع ومكذوب يخالف القرآن والسنة والعقل والنقل .

قال السيوطي : لا سند له ، وقال الغماري: موضوع ، وقال الألباني : باطل .

ومن قال : إن اللّه خلق الأشياء من نوره أو من نور محمد ﷺ فقد كذَّبه القرآن الذي ينص على أن اللّه خلق آدم من طين ، وخلق الشيطان من نار .

س٩ ـ هل خلق اللّه محمداً من نور ام من نطفة؟

ج٩ـ خلق اللّه محمداً ﷺ من نطفة كسائر البشر

قال اللّه ـ تعالى : **﴿ هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ﴾** . [سورة غافر]

وقد أمر اللّه ـ تعالى ـ نبيه محمداً ﷺ أن يقول للناس : **﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنما إلٰهكم إلٰهٌ واحدٌ ﴾** . [الكهف ١١٠]

فالرسول ﷺ بشر مثلنا بنص القرآن ، ويمتاز بالوحي الذي أكرمه اللّه به ، وقد قال ﷺ عن نفسه : **« إنما انا بَشر مِثلكم ...»**

[رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٢٣٣٧]

والمعروف من السيرة أن محمداً ﷺ خلقه اللّه بواسطة أبوين ووُلد كما يولد البشر ، وأصابه المرض، والجوع، والعطش، والتعب ، وجرح في غزوة أحد، وغير ذلك مما يتعرض له البشر ، وقد أمرنا اللّه ـ تعالى ـ بالاقتداء به في قوله : **﴿ لقد كان لكم**

في رسول اللّه أُسوة حسنة ﴾. [الأحزاب ٢١]

الجهاد والولاء والحكم

س١. ما هو الجهاد ؟ وما هي انواعه وغايته ؟

ج ١ـ الجهاد هو ذروة سنام الدين، ووجوبه مُحتَّم على القادرين ، والناكص عنه مع القدرة على خطر من دينه .

وقد ذكر العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية أن الأمر يختلف بحسب الاستطاعة ، فيُصار إلى الآيات المكية من الموادعة والصفح في القتال حالة ضعف المسلمين، يعني حسب التفصيل بالتدرج الذي لا يتحطم به كيانهم . وقد أمر اللّه رسوله بالجهاد في مكة والمدينة فأمرهُ في مكة بقوله تعالى : ﴿ **وجاهدهم به جهاداً كبيراً** ﴾

[الفرقان : ٥٢] (يعني بالقرآن)

وقال سبحانه : ﴿ **ولَمَن انتصر بعد ظُلمه فأولئك ما عليهم مِن سبيل** ﴾

[الشورى : ٤١]

وعليه يمكن بيان أن الجهاد أربعة أنواع :

(١) جهاد الشيطان .

(٢) جهاد النفس .

(٣) جهاد الكفار .

(٤) جهاد المنافقين . [من كتاب الأجوبة المفيدة]

س٢ـ لماذا شرع اللّه الجهاد ؟

ج٢. شرع اللّه الجهاد لعدة أمور منها :

(١) مقاومة الشرك والمشركين لأن اللّه لا يقبل الشرك أبداً .

(٢) إزالة العقبات التي تعترض سبيل الدعوة إلى اللّه .

(٣) حماية العقيدة من من كل الأخطار التي تهددها .

(٤) الدفاع عن المسلمين وعن أوطانهم. [المصدر السابق]

س٣. ما حكم الجهاد في سبيل الله ؟

ج٣ـ الجهاد واجب بالمال والنفس واللسان حسب الاستطاعة. قال الله ـ تعالى : ﴿ **انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله** ﴾. [التوبة : ٤١]

وقال ﷺ : « **جاهدوا المشركين باموالِكم وانفسِكم والسِنتكم** » (بقدر الاستطاعة) [صحيح رواه أبو دواد]

س٤. ما هو الولاَء للمؤمنين؟

ج٤ـ الوَلاء هو الحبُّ والنُصرة للمؤمنين الموحدين. قال الله تعالى : ﴿ **والمؤمنون والمؤمناتُ بعضُهم أولياءُ بَعضٍ** ﴾ [التوبة : ٧١]

وقال ﷺ : « **المؤمن للمؤمن كالبُنيان يشدُّ بعضهُ بعضاً** » [رواه مسلم]

س٥ ـ هل تجوز موالاة الكفار ونُصرتهم:

ج ٥ـ لا يجوز موالاة الكفار ونصرتهم. قال الله تعالى : ﴿ **ومَن يَتولَّهم منكم فإنه منهم** ﴾ . [المائدة : ٥١]

وقال ﷺ : « **إن آل ابي فلان لَيسوا لي باولياء** » . [متفق عليه]

س٦ ـ بماذا يحكم المسلمون ؟

ج٦ـ يحكم المسلمون بالقرآن والحديث الصحيح . قال الله تعالى : ﴿ **وأنِ احكُم بينهم بما أنزلَ الله** ﴾. [المائدة : ٤٩]

وقال رسول الله ﷺ : « **اما بعد ، الا ايها الناس : فإنما انا بشرٌ يوشك ان ياتي رسولُ ربي فأجيب، وانا تارك فيكم ثقلَين : أولُهما كتابُ الله، فيه، الهدى والنور، فخذوا كتابَ الله واستمسِكوا به** » فحث على كتاب الله. ورغب فيه، ثم قال : «**واهل بيتي**» [رواه مسلم]

وقال ﷺ : « **تركتُ فيكم امرين لن تَضِلُّوا ما تمَسكتم بهما : كتابَ الله ، وسنة رسوله** » . [رواه مالك، وصححه الألباني ومحقق جامع الأصول بشواهده]

العمل بالقرآن والحديث

س١ـ لماذا أنزل الله القرآن ؟

ج١ـ أنزل الله القرآن للعمل به، قال الله ـ تعالى : ﴿ **اتَّبِعوا ما أُنزل إليكم مِن رَبكم** ﴾ . [الأعراف : ٣]

وقال ﷺ : « **اِقرؤوا القرآن، واعمَلوا به ولا تاكلوا به ..** » . [صحيح رواه أحمد]

س٢ـ ما أهَم ما تولى القرآن بيانه للناس ؟

ج٢ـ أهمّ ما تولى القرآن بيانه للناس معرفة الخالق المنعم الذي يستحق العبادة وحده دون سواه ، وردَّه على المشركين الذين كانوا يدعون أولياءهم الذين نحتوا لهم أحجاراً على صورهم ، وأمر الله رسوله أن يقول : ﴿ **قل إنما أدعوا ربَي ولا أُشركُ به أحداً** ﴾ . [الجن : ٢٠]

س٣ـ لماذا نقرأ القرآن الكريم؟

لفهمه وتدبره والعمل به . قال الله تعالى : ﴿ **كتابٌ أنزلناه إليك مبارَك ليدَّبروا آياته وليَتذكر أولوا الألباب** ﴾ . [ص : ٢٩]

ورُوي عن عليٍّ مرفوعاً وموقوفاً بسند ضعيف، لكن معناه صحيح، وهو قوله : « ألا إنها ستكون فتن، قلتُ وما المخرج منها ؟ قال : كتاب الله، كتاب الله : فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحُكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل. من تركه مِن جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلَق عن كثرة الرَّد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعته أن قالوا : ﴿ **إنا سمعنا قرآناً عجبا** ﴾ . [الجن : ١]

هو الذي من قال به صدق ، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أُجر، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم » .

س٤ـ هل القرآن للأحياء أم للأموات ؟

ج٤ـ لقد أنزل اللّه القرآن للأحياء ليعملوا به في حياتهم، وليس للأموات، وقد انقطع عملهم ،فلم يستطيعوا قراءته والعمل به، ولا يصل ثواب قراءته لهم إلا من الولد لأنه من سعي أبيه، قال اللّه ـ تعالى ـ في حقِّ القرآن: ﴿ **لِيُنذر مَن كان حيًّا ويَحِقَّ القولُ على الكافرين** ﴾ . [يس: ٧٠]

وقال اللّه تعالى : ﴿ **وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى** ﴾ [النجم : ٣٩]

وقد استنبط الإمام الشافعي من هذه الآية: أن القراءة لا يصل إهداء ثوابها للموتى ، لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم. [انظر تفسير ابن كثير ٤ /٢٥٨]

وقال ﷺ : « **إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا مِن ثلاث : صدقة جارية ،او عِلْم يُنتفَع به،او ولد صالح يدعو له**» . [رواه مسلم]

فأما الدعاء والصدقة عن الميت، فذاك منصوص من الشارع بالآيات والأحاديث على وصولهما. [انظر تفسير ابن كثير ٤ /٢٥٨]

س٥ـ ما حكم العمل بالحديث الصحيح؟

ج٥ـ العمل بالحديث الصحيح واجب ، لقول اللّه تعالى : ﴿ **وما آتاكم الرسولُ فخُذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ . [الحشر : ٧]

وقال رسول اللّه ﷺ : « **عليكم بسُنتي وسُنَّةِ الخلفاء الراشدين المهديِّين، تمسَّكوا بها**» . [صحيح رواه أحمد]

س٦ـ هل نستغني بالقرآن عن الحديث ؟

ج٦ـ لا نستغني بالقرآن عن الحديث، قال اللّه تعالى : ﴿ **وأنزلنا إليكَ الذكرَ لِتُبيِّنَ للناسِ ما نُزِّلَ إليهم ولعلَّهم يتفكرون** ﴾ . [النحل : ٤٤]

وقال ﷺ : « **الا وإني أوتيتُ القرآن ومثله معه** » . [صحيح رواه أبو داود]

س٧ـ هل نقدم قولاً على قول اللّه ورسوله؟

ج٧ـ لا نقدم قولاً على قول الله ورسوله، لقول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تُقدِّموا بينَ يَدَيِ الله ورسوله** ﴾. [الحجرات : ١]

وقوله ﷺ : «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**». [صحيح رواه أحمد]

وقول ابن عباس : « **أراهم سيهلكون ، أقول : قال النبي ﷺ ، ويقولون : قال : أبو بكر وعمر !!** » . [رواه أحمد وابن عبد البر]

س٨ـ ما حكم تحكيم الكتاب والسنة في الحياة؟

ج٨ ـ حكمه واجب لقول الله تعالى : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحكِّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حَرَجاً مما قضيت ويُسلِّموا تسليماً** ﴾ [النساء : ٦٥]

وقال ﷺ : « **وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله ، ويتخيَّروا مما انزل الله ، إلا جعل الله باسهم بينهم** » . [حسن رواه ابن ماجه وغيره]

س٩ـ ماذا نفعل إذا اختلفنا في شيء؟

ج ٩ـ نعود إلى الكتاب والسنة الصحيحة ، قال الله تعالى : ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فرُدُّوه إلى اللهِ والرسول إنْ كنتم تُؤمنون بالله واليومِ الآخرِ ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلاً** ﴾. [النساء : ٥٩]

وقال ﷺ : « **تركتُ فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتابَ الله وسنة رسوله** » . [رواه مالك وصححه الألباني في صحيح الجامع]

س١٠ ـ ما حكم مَن يرى ان اوامر الشريعة ونواهيها غير مُلزمة له؟

ج١٠ـ حكمه : كافر ومرتد وخارج عن ملة الإسلام . لأن العبودية لله وحده. وهي مفهوم الإقرار بالشهادتين لا تتحقق في عالم الواقع حتى يعبد الله عبادة شاملة ، تشمل أصول الاعتقاد ، وشعائر التعبد والتحاكم إلى شريعة الله وتطبيق منهج الله في كل مجال من مجالات الحياة . وأن التحليل والتحريم بغير ما أنزل الله لون من الشرك لا يختلف عن شرك العبادة بحال من الأحوال . [من كتاب الأجوبة المفيدة للدوسري]

س١١- كيف نحب الله ورسوله ؟

ج ١١- نحبهما بطاعتهما ، واتباع أوامرهما ، قال الله تعالى : ﴿ **قل إنْ كنتم تُحبونَ اللّه فاتّبعوني يُحبِبْكُم اللّه ويغفِر لكم ذُنوبكم واللّه غفورٌ رحيم** ﴾

[آل عمران : ٣١]

وقال ﷺ « **لا يُؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين** »

[متفق عليه]

س١٢- ما هي شروط المحبة لله ولرسوله ﷺ ؟

ج١٢- شروط المحبة كثيرة منها :

(١) موافقة المحبوب فيما يحبه ويرضاه .

(٢) رفض ما يكره المحبوب ويسخطه .

(٣) محبة أحبابه ،وبغض أعدائه .

(٤) موالاة من والاه، ومعاداة من عاداه .

(٥) القيام بنصرته، والسير على طريقته .

فمن عكس هذه الأمور فهو كاذب في محبته يصدق عليه قول الشاعر :

لو كان حُبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

[نقلاً من كتاب (الأجوبة المفيدة]

س١٣ - لمن يكون الحب المقتضي للذل والخشوع ؟

ج١٣- الحب المقتضي للذل والخشوع لا يكون إلا لله . قال اللّه تعالى : ﴿ **ومن الناس مَن يتخذ من دون اللّه أنداداً يُحبونهم كحُبِّ اللّه والذين آمنوا أشدُّ حبًّا للّه** ﴾

[البقرة : ١٦٥]

الإيمان بالقدر خيره وشره

س١. هل يجوز الاحتجاج بالقدَر ؟

ج١ـ يجوز الاحتجاج بالقدر على المصائب ، لأنها واقعة بقضاء اللّه وقدره .

قال اللّه ـ تعالى : ﴿ **ما أصاب مِن مصيبة إلا بإذن اللّه** ﴾ . [التغابن : ١١]

(قال ابن عباس : بأمر اللّه ، يعني عن قدره وقضائه) .[انظر ابن كثير ٤ / ٤٧٥]

وقال ﷺ : « **اِحرِص على ما ينفعك ، واستعِن باللّه ، ولا تعجز، فإن أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذاوكذا ، ولكن قل : قدَّر اللّه وما شاء فعل ، فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان**». [رواه مسلم]

وأما الاحتجاج بالقدر على المعاصي فهو من خصال المشركين الذين قال اللّه فيهم : ﴿ **سيقول الذين أشركوا لو شاء اللّه ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرَّمنا من شيء ..** ﴾ . [الأنعام : ١٤٨]

والمحتج بالقدر إما جاهل مُقلِّد أو ملحد معاند، وهو متناقض في دعواه لا يقبل أن يعتدي عليه أحد ، ثم يقول : هذا قضاء اللّه وقدره! لقد أرسل اللّه الرسل وأنزل معهم الكتب ليُبيِّنوا للناس طريق السعادة والشقاء ، وتكرَّم على الإنسان بالعقل والتفكير، وعرَّفه الضلال والهدى . قال اللّه تعالى : ﴿ **إنَّا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً** ﴾ . [الإنسان ٣]

وقال تعالى : ﴿ **فألهمَها فُجورَها وتقواها * قد أفلح مَن زكّاها * وقد خاب مَن دَساها** ﴾ . [الشمس ٨ ـ ١٠]

فإذا ترك الإنسان الصلاة أو شرِب الخمر استحق العقوبة لمخالفة أمر اللّه ورسوله وعندها يحتاج إلى التوبة ، ولا ينفعه احتجاجه بالقدر .

س٢. هل نتركُ العملَ ونتَّكلُ على القدر؟

ج ٢ـ لا نترك العمل لقول اللّه تعالى : ﴿ **فأما مَن أعطى واتَّقى * وصدَّق**

بالحسنى * فسنيسّرُهُ لليُسرَى ﴾ . [الليل : ٥ـ ٧]

وقال ﷺ : « **اعملوا فكلٌ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له** » . [رواه البخاري ومسلم]

وقال ﷺ : « **المؤمن القويُ خيرٌ واحبُ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك واستعنِ بالله ، ولا تعجز، فإن اصابك شيء فلا تقل: لَو اني فعلتُ كان كذا وكذا ، ولكن قلْ : قدَّر الله وما شاء فعل، فإنّ لو تفتح عمل الشيطان** » [رواه مسلم]

يُستفاد من الحديث

إن المؤمن الذي يحبه الله هو المؤمن القوي الذي يعمل ويحرص على نفعه، ويستعين بالله وحده، ويأخذ بالأسباب؛ فإن أصابه بعد ذلك أمر يكرهه، فلا يندم، بل يرضى بما قدَّره الله : ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم * وعسى أن تُحبُّوا شيئاً وهو شرٌ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون** ﴾ . [البقرة : ٢١٦]

س٣ـ ماهي الحكمة مِن نزول المصائب والكروب ؟

ج٣ـ إن الإنسان عندما يُحس بالقوة ويستكبر ، فيعتقد أنه لن ينهزم أمام شيء، فإذا رأى قوته تتضاءل حتى يدركها العجز ورأى الكرب يشتد حتى لم تعد له قوة. عندها يرى نفسه على حقيقتها ويزول الكبر والطغيان والتجبر، ويلجأ إلى الله موقناً أنه وحده الذي ينقذه، وكل ما عداه هَباء. قال الله تعالى : ﴿ **وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مَسهُ الشر فذو دعاء عريض** ﴾ [فصلت : ٥١]

« انظر الأجوبة المفيدة للدوسري »

السنة و البدعة

س١ـ هل في الدين بدعة حسنة ؟

ج ١ـ ليس في الدين بدعة حسنة، والدليل قول الله ـ تعالى : ﴿ **اليوم أكملتُ**

لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً ﴾ . [المائدة : ٣]

وقال ﷺ : « **إيّاكم ومحدثاتِ الامور، فإن كلَّ محدَثة بدِعة ، وكلَّ بِدعة ضلالة ، وكلَّ ضلالة في النار** » . [رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح]

س٢ـ ما هي البدعة في الدين ؟

ج٢ـ البدعة في الدين كل ما لم يقم عليه دليل شرعي . قال اللّه ـ تعالى ـ منكراً على المشركين بدعهم : ﴿ **أم لهم شُركاء شرَعوا لهم مِن الدينِ ما لم يأذن به اللّه** ﴾ [الشورى : ٢١]

وقال ﷺ : « **مَن احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ** »(**ردّ: غير مقبول**) [متفق عليه]

س٣ ـ ما هي أنواع البدع ؟

ج٣ـ أنواع البدع كثيرة منها :

(١) **البدعة المكفرة** : كدعاء الأموات أو الغائبين والاستعانة بهم .

كقولهم : « المدد ياسيدي فلان » .

(٢) **البدعة المحرمة** : كالتوسل إلى اللّه بالأموات، والصلاة إلى القبور، والنذر لها، والبناء عليها كأن ينذر لأحد الأولياء بقرة إن شفاه اللّه .

(٣) **البدعة المكروهة** : كصلاة الظهر بعد الجمعة، ورفع الصوت بالصلاة والتسليم بعد الأذان ، إذ المطلوب هو الصلاة على النبي ﷺ سِراً .

س٤ ـ هل في الإسلام سنة حسنة؟

ج٤ـ نعم كالبادئ بفعل خير كصدقة ليقتدي الناس به :

قال اللّه تعالى : ﴿ **واجعلنا لِلمتقين إماماً** ﴾ . [الفرقان : ٧٥] (أي قدوة في الخير]

قال رسول اللّه ﷺ : « **مَن سنَّ في الإسلام سُنةً حسنة فله اجرُها، واجرُ مَن عمل بها من بعده، من غير ان ينقص من أُجُورهم شيء ..** » . [رواه مسلم]

س٥ـ ما حقيقة االزهد ؟

ج٥ـ هي أن لا يجعل المسلم الدنيا غاية قصده أو يؤثرها على الآخرة ويفضل السعي للتفاخر والتكاثر بها، بل تكون غايته من العمل نصرة دين الله والسعي للآخرة الذي يحقق بها جميع معاني الجهاد في سبيل الله وحسن المعاملة معه ومع خلقه.

وليس الزهد الانصراف عن الأعمال والتخلي عن شؤون الحياة والعيش عيشة الدروشة التي هي من رواسب الوثنية فإنها لا يجوز أن تسمى زهداً فهي جبن وضعف نفس وتعطيل للمواهب والطاقات البشرية . وهي من مبتدعات الصوفية السيئة التأثير المسببة لتأخر المسلمين عن السبق الصحيح والزحف بدينهم ورسالتهم إلى الإمام حتى غزاهم أهل الباطل في عقر دارهم ومزقهم شر تمزيق .

[من كتاب (الأجوبة المفيدة) بتصرف]

س٦ـ ما حكم التقليد ؟

ج ٦ـ التقليد في أصول الدين والتوحيد لا يجوز بل يجب فهم الدين كما جاءت به الرسل على وجهه الصحيح من الكتاب والسنة الصحيحة ، والرجوع إلى فهم السلف الصالح لأخذ العقيدة عنهم، أما في فروع الدين فيجوز تقليد أي مذهب من المذاهب السنية ولو لم يلتزم مذهباً معيناً بشرط أن لا يتتبَّع الرُّخص؛ وعلى العالم البحث عن الدليل والحرص على التمسك بما كان أقرب لقول النبي ﷺ من غيره في تفريعات المذاهب (١) . [المصدر السابق]

حكم التعليم الشرعي، والمخترعات المفيدة

س٧ـ ما حكم تعلّم العلم الشرعي ، وعلوم الصنائع والمخترعات ؟

ج ٧ـ العلم الشرعي نوعان : علم لا تصح العقيدة والعبادات إلا به ، فهو فرض عين على كل مسلم .

---

(١) عملاً بقول الأئمة المجتهدين رضي الله عنهم: (إذا صح الحديث فهو مذهبي).

وعلم يبحث في التفصيلات والدقائق ، كعلم الفرائض ، ودقائق الأحكام ، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، فهذا فرض كفاية إذا قام به بعض العلماء سقط عن الباقين.

وأما تعلم الصنائع والمخترعات الضرورية، فهو فرض كفاية، وإذا تعين على أحدٍ من المسلمين وجب عليه، ولولي الأمر جبرُ فئة من الناس عليها، ومنع من يتَخلَّى من أهل الصنائع عن حرفته، وإجباره على العمل، وتشجيعه من مال اللّه الذي هو بيت المال. وعلى كل عامل من المسلمين بذل الجهد في الإبداع والاختراع، وتسليح وتسخير كل مادة ، نصحاً للّه ولرسوله، بنية إعزاز الدين ورفعة شأن المسلمين وإعلاء كلمة اللّه في الأرض وقمع المعتدي [من كتاب الدوسري بتصرف]

الفرقة الناجية والطائفة المنصورة

س ١. مَن هي الفرقة الناجية ؟

ج١ ـ الفرقة الناجية : هي المتمسكة بمنهاج الرسول ﷺ وصحابته وهو الكتاب والسنة ، قال اللّه ـ تعالى : ﴿ **واعتصِموا بحبلِ اللّهِ جميعاً ولا تفرقوا** ﴾

[آل عمران : ١٠٣]

وقال ﷺ : « .. **وإن بني إسرائيل تَفرقت على ثنتين وسبعين مِلَّة ، وتفترق أمَّتي على ثلاث وسبعين ملَّة، كلهم في النار إلا ملَّة واحدة : ما انا عليه واصحابي**»

[رواه الترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ٥٢١٩]

س٢. ما هي علامة الفرقة الناجية ؟

ج٢ـ الفرقة الناجية هم قلَّة يعاديهم كثير من الناس وقد مدحهم اللّه بقوله :

﴿ **وقليلٌ مِن عبادي الشكور** ﴾ [سبأ : ١٣]

وقد مدحهم الرسول ﷺ ، وذكر أوصافهم بقوله : « **طوبى للغرباء : أناس صالحون، في أناسِ سوء كثير ، مَن يَعصيهم أكثر ممن يطيعهم** » . [صحيح رواه أحمد]

س ٣. متى ينتصر المسلمون ؟

ج٣ـ ينتصر المسلمون إذا رجعوا إلى تطبيق كتاب ربهم ، وسنة نبيهم ﷺ وأخذوا بنشر التوحيد ، وحذروا من الشرك على اختلاف مظاهره ، وأعَدُّوا لأعدائهم ما استطاعوا من قوة .

(١) قال اللّه ـ تعالى :﴿ **ياأيها الذين آمنوا إنْ تنصروا اللّه يَنْصرْكم ويُثبِّت أقدامَكم** ﴾ . [محمد : ٧]

(٢) وقال تعالى : ﴿ **وعدَ اللّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لَيَستخلِفنَّهم في الأرض كما استخلف الذين مِن قبلهم وليُمَكِّننَّ لهم دينَهم الذي ارتضى لهم ولَيُبَدِّلَنَّهم مِن بعدِ خوفِهم أمناً يعبدونني لا يُشركون بي شيئاً** ﴾ .

[النور : ٥٥]

(٣) وقال اللّه تعالى : ﴿ **وأعِدوا لهم ما استطعتم مِن قوة** ﴾ . [الأنفال : ٦٠]

(٤) وقال ﷺ : «**ألا إن القوة الرمي**» . [رواه مسلم]

زيارة القبور، ونعيمها وعذابها

س١. كيف نزور القبور؟ ولماذا نزورها ؟

ج١ـ زيارة القبور مستحبة في كل وقت، ولها فوائد وآداب:

(١) فيها ذكرى وموعظة ليعلم الأحياء أنهم سيموتون فيستعدون للعمل .

قال ﷺ : « **كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها** » . [رواه مسلم]

وفي رواية : « **فإنها تذكركم بالآخرة** » . [صحيح رواه أحمد]

(٢) أن ندعواللأموات بالمغفرة،لا أن ندعوهم من دون اللّه أو نطلب منهم الدعاء

فقد علم الرسول ﷺ أصحابه أن يقولوا عند دخول المقابر: « **السلام عليكم أهل الديار مِن المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لَلاحقون. أسال الله لنا ولكم العافية**» (العافية من العذاب) . [رواه مسلم]

(٣) عدم الجلوس على القبور، وعدم الصلاة إليها.

قال ﷺ : « **لا تصَلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها**» . [رواه مسلم]

(٤) عدم قراءة شيء من القرآن ولو الفاتحة: قال ﷺ :

« **لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرَا فيه البقرة** »

[رواه مسلم]

والحديث يشير إلى أن المقابر ليست محلاً للقرآن بعكس البيوت ، ولم يثبت عن الرسول ﷺ وصحابته أنهم قرؤوا القرآن للأموات ، بل دَعَوْا للأموات: كان ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : « **استغفروا لأخيكم وسَلوا له التَّثبيت فإنه الآن يُسال**». [صحيح رواه الحاكم]

(٥) عدم وضع الزهور على القبر ، لأن الرسول ﷺ وصحابته لم يفعلوه ، وفيه تشبه بالنصارى ، ولو أعطينا ثمن الزهور للفقراء لاستفاد الميت والفقراء .

(٦) عدم طلائها بالجص والدهان وعدم البناء عليها ، ففي الحديث : « **نهى ﷺ ان يُجصَّصَ القبر ، وأن يُبنى عليه**» . [رواه مسلم]

س٢. ما دليل نعيم القبر وعذابه؟

ج٢ـ قال الله تعالى : ﴿ **وحاق بآلِ فرعون سوءُ العذاب * النارُ يُعرَضون عليها غُدُوًّا وعَشِياً ويوم تقومُ الساعة أدخلوا آلَ فرعون أشدَّ العذاب** ﴾

[سورة غافر : ٤٥، ٤٦]

وقال الله تعالى : ﴿ **يُثبِّتُ الله الذين آمنوا بالقولِ الثابتِ في الحياة الدنيا وفي الآخرة** ﴾ . [إبراهيم :٢٧]

وقال ﷺ : «**إن احدكم إذا مات عُرِض عليه مقعدُه بالغداة والعَشيِّ إنْ كان مِن اهل**

الجنة فمِن أهل الجنة، وإنْ كان مِن أهل النار فمِن أهلِ النار، فيُقال: هذا مقعدك حتى يبعثك اللّه إلى يوم القيامة» . [متفق عليه]

س ٣. ما هي الأسئلة التي توجه للإنسان في قبره؟

ج٣ـ لقد ورد في الحديث أن المؤمن يأتيه ملكان فيُجلِسانه فيقولان له :

(١) مَن ربك؟ فيقول : ربي اللّه .

(٢) ما دينك : فيقول : ديني الإسلام .

(٣) ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم ؟ فيقول هو رسول اللّه .

(٤) وما علمك ؟ فيقول : قرأت كتاب اللّه فآمنت به وصدَّقت .

فينادي مُنادٍ من السماء أنْ صدق عبدي فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة ، فيأتيه مِن روحها وطيبها، ويُفسح له في قبره مَدّ بصره .

وأما الكافر فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له :

١ـ مَن ربك؟ فيقول : هاه هاه لا أدري !

٢ـ ما دينك؟ فيقول : هاه هاه لا أدري !

٣ـ ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري !

(هاه : كلمة تُقَال للضحك : وهنا بمعنى التوجع)

فينادي منادٍ من السماء : أن كذب عبدي ، فأفرشوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه مِن حرِّها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه .

[رواه أحمد وأبو داود وغيره، وصححه الألباني. انظر صحيح الجامع رقم ١٦٧٢]

س٤. ما هي غاية المؤمن، وغاية الكافر؟

ج٤ـ غاية المؤمن في الحياة إرضاء خالقه ومعبوده والتقرب إليه؛ ووسيلته هي الأعمال الصالحة ، وهي الطاعة لأوامر اللّه . قال اللّه تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تُفلحون** ﴾ .

(قال قتادة : تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه) . [المائدة : ٣٥] [انظر ابن كثير جـ ٢ / ٥٢]

وأما الكافر فيعيش لإرضاء ملذاته القريبة ، غافلاً عن النهاية التي تنتظره في آخر الطريق، فهو كالبهيمة، قال اللّه تعالى : ﴿ **والذين كفروا يتَمتَّعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مَثوًى لهم** ﴾ . [محمد : ١٢]

س٥ـ هل يجوز شد الرحال إلى القبور؟

ج٥ـ لا يجوز شد الرحال إلى القبور، ولا سيما للتبرك بها أو لطلب الدعاء منها، ولو كان القبر لرسول أو لولي . قال اللّه تعالى : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾. [الحشر : ٧]

وقال ﷺ : «**لاتُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجدِ الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى**» . [متفق عليه]

وعملاً بهذا الحديث فإن الذهاب إلى المدينة يكون بنية زيارة المسجد النبوي لا زيارة القبر، لأن الصلاة في مسجد الرسول ﷺ افضل من غيره بألف صلاة، وعند دخول المسجد تُسَلم على الرسول ﷺ .

الدعوة إلى اللّه و واجب العرب

س١ـ ما حكم الدعوة إلى اللّه والعمل للإسلام ؟

ج١ـ هي وظيفة كل مسلم أورثه اللّه الكتاب والسنة من نبيه ﷺ ، وكل مسلم يشمله عموم الأمر بالدعوة إلى اللّه ولوازمها من قول اللّه تعالى : ﴿ **أُدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** ﴾ . [النحل : ١٢٥]

وقوله تعالى : ﴿ **وجاهدوا في اللّه حق جهاده** ﴾ . [الحج: ٧٨]

فكل مسلم عليه أن يشارك في الجهاد بجميع أنواعه بحيث لا يترك من المستطاع منه شيئاً، ولا سيما في الأزمنة التي أصبح المسلمون بحاجة إلى العمل للإسلام ، والدعوة إلى اللّه ، والجهاد في سبيله؛ فإن ذلك أصبح متحتماً في عنق كل مسلم فيعتبر

عاصياً مفرطاً في جنب اللّه إن قصَّر في ذلك أو تخلّى عنه .

[من كتاب الأجوبة المفيدة للدوسري]

س٢. هل يكتفي الإنسان بإصلاح نفسه ؟

ج ٢ـ لا بُدَّ من إصلاح النفس أولاً ، ثم البدء بإصلاح غيره عملاً بقول اللّه ـ تعالى :
﴿ **ولْتكن منكم أُمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾ . [آل عمران : ١٠٤]

وقال ﷺ « **مَن رأى منكم منكراً فلْيُغيِّره بيده ،فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»** . [رواه مسلم]

س٣. ما هو واجب الأُمة العربية ؟

ج٣ـ الأمة العربية هي التي حملت رسالة الإسلام ، فالقرآن نزل بلغتها، وهي خير أُمة أُخرِجت للناس إذا طبقت الإسلام ، ومن واجب العرب جميعاً :

(١) أن يتمسكوا بالإسلام عقيدة وعبادة وتشريعاً وحكماً، ويدعوا غيرهم من الأُمم .

(٢) أن لا تنحاز إلى العلمانية اللادينية أو الرأسمالية الظالمة أو الاشتراكية الماركسية أو الشيوعية الملحدة أو الماسونية اليهودية أو غيرها من المبادئ الهدامة المخالفة للإسلام ، أو تطبيق شيئاً من الأفكار الدخيلة بحجة ما، أو تجعل الوطن والمادة هما الغاية في كل شيء والدين (صفر على الشمال) لأنها إن ربحت على سبيل الفرض أقلية في جوف بلادها فهو أولاً تحصيل حاصل، وثانياً هو خسارة عظيمة لقاء طرحها رسالات ربها وتخلّيها عن قيادة الأمم وهداية أهل الأرض، كما تخسر أيضاً مودة جميع المسلمين وارتباطهم الروحي بها في المشارق والمغارب، وتجعل الدول هذا حجة على المسلمين الذين يتعلقون بالعرب النابذين لدينهم والمعرضين عن قضاياهم فيخسرون المكانة الروحية التي احتلوها بسبب الدين بين جميع الأمم الإسلامية كما يخسرون التضامن الروحي ويفقدون مئات الملايين ثم لا يربحون من الأقلية التي يزعمونها كما يربحونها لو

طبقوا الإسلام. [المصدر السابق]

س٤ـ ما هو السَيرُ المجدي في الحياة؟

ج٤ـ هو السير على الصراط المستقيم الذي أوجبه اللّه وسار عليه الرسول وأصحابه وأن نتبنى الإسلام تبنياً صادقاً صحيحاً بروحه وتعاليمه،ونكون به مثالاً يحتذى، ولا نوالي مَن حَاد عنه بحجة عصبية، أو وطنية أو هدف مادي مما قذفت به علينا الثقافة الاستعمارية ، وأن لا نخرج عن تعاليم الإسلام قيد شعرة ، ونوالي في اللّه ونعادي فيه ، لا نوالي أحداً أو نعاديه لغاية أُخرى على حساب الإسلام ، بل نقف مع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وقفة المناصر المدافع كالبنيان المرصوص ونعادي من يمتهنهم أو يؤذيهم أو يضيق عليهم سبل المعايش، فتتعالى عليه صيحاتنا حتى نكشفه ونخزيه. ونعمل بجد وإخلاص على سد ثغور الشقاق بتخليص الدين من شوائب البدع والطرق التي أُنشئِت ونشأت لأغراض سياسية ،ولا ننخدع بطلب الوحدة أو رجائها في غير الدين ، فإن ما يزعمه تلاميذ الإفرنج الخارجون عن حكم اللّه إلى غيره من مقاومة الانتهازية والرجعية إفك صراح، وزعم خيالي، لا يمكن تحقيقه، لأن خطتهم هي الجالبة للانتهازية المشبعة بها، وهي عين الرجعية التي رجعوا بها إلى الوثنية المادية بألوان جديدة ، وأعادوا بها كل خلق ذميم، ولا يمكن زوال الانتهازية وقتل الأنانية إلا بتحقيق الدين الحنيف : ﴿ **صِبغة اللّه ومَن أحسنُ مِن اللّه صِبغة ونحن له عابدون** ﴾.

[البقرة : ١٣٨]

تاللّه إنه لا يليق بالشعوب الإسلامية والعرب خاصة أن تتبنى هذه الأفكار الغربية التي اضطرت إليها شعوب (أوربا) المادية فهي لا تليق بكرامة المسلمين ولا تتفق مع رسالتهم التي أوجب اللّه عليهم حملها، بل تنزل بهم من مقام الأساتذة الربانيين في الأرض المتكيفين بهدي اللّه والمسيِّرين للدنيا بجميع نظمها على ضوئه إلى مقام التلاميذ الضعفاء الصعاليك المتلقفين لما عندهم بدون إحساس ، وهي أيضاً إذابة لشخصيتهم بين الأمم وإعدام لميزتها التي ميز اللّه بها، حيث تندمج بتلك الأفكار ضمن

الدول والأمم العلمانية اللادينية فتخرج من الخيرية التي هيأها اللّه لها وأناط سؤددها وشرفها بها؛ ومن ثَم نهانا اللّه عن التشبه بأي قوم في شعائرهم وشعاراتهم وأزيائهم كي لا تنحدر هذه الأمة عن مستواها في قليل ولا كثير . [نفس المصدر السابق]

الجاهلية القديمة والحديثة

س١. هل الجاهلية مقصورة على قرون مضت أو تتجدد في الناس؟

ج ١ـ ليست مقصورة على قرون، بل تزيد الجاهلية في قرن على ما قبله من القرون، إذ لها طوابع خاصة يتصف بها كل فرد، وكل أُمة عتَت عن أمر ربها ورسله، وتَبعت أهواءها في كل شيء، حتى أن جاهلية اليوم تُعتبر أفظع مِن كلِ جاهلية سبقتها، لأن فيها من الإغراء على كفر النعم، وإنكار الخالق، أو التنكر لدينه وشريعته، والتهجم على حكمته والاستهانة بعزته، وتحسين الخلاعَة والرذيلة والفجور، وذهاب الغَيرة والحياء ما لم يكن في محيط أبي جهل وأبي لهب وما قبله من كل جاهلية، وقد لا ينتهي الأمر عند هذا الحد ما دامت الإنسانية خارجة عن حدودها مُتَمَردة على نظام اللّه، وستبقى عرضة لعقوباته حتى ترجع إلى أمره، وتحكيم شرعه. [المصدر السابق]

* * *

لا تدعوا مع اللّه أحداً

قـولـوا لمـن يـدعـو سـوى الـرحـمـٰن مُـتَـخَـشِّـعـاً فـي ذلَّـة الـعُـبـدانِ
يـا داعـيـاً غـيـر الإلـٰه ألا اتَّـئِـد إن الـدعـاءَ عـبـادةُ الـرحـمـٰـنِ
أنـسـيـتَ أنـكَ عـبـدهُ وفـقـيـره ودعـاؤه قـد جـاء فـي الـقـرآنِ
الـلّـه أقـرب مَـن دعـوتَ لِـكـربـة وهـو المجـيـب بـلا تـوسـط ثـان
هـل جـاء دعـوةُ غـيـره فـي سُـنـة؟ أم أنـتَ فـيـه تـابـع الـشـيـطـان؟
إن كـنـت فـيـمـا تـدَّعـيـه علـى هُـدًى فَـلْـتَـأْتِـنـا بـسـواطع الـبـرهـان
والـلّـهِ مـا دعـت الـصـحـابـةُ غـيـرَه يـتـقـربـون بـه كـذي الأوثـان
لـكـنَّ هـذا الـفـعـل كـان لـديـهـمـو شِـركـاً، وفـرُّوا مـنـه لـلإيمـان
لـيـس الـتـوسـلُ والـتـقـربُ بـالـهـوى بـل بـالـتـقـى والـبِـر والإحـسـان
هـذا كـتـاب الـلّـهِ يـفـصـل بـيـنـنـا هـل جـاء فـيـه: تـوسـلـوا بـفـلان؟
إن الـتـوسـل فـي الـكـتـاب لـواضِـح وإذا فَـطِـنْـتَ فـإنـه نـوعـان(١)

الشيخ **عبد الظاهر أبو السمح** ـ رحمه اللّه ـ
مدير دار الحديث بمكة المكرمة

---

(١) توسل المؤمنين بطاعة اللّه وأسمائه وصفاته والعمل الصالح.
أما توسل المشركين فيكون بدعائهم لأوليائهم الممثلة في الأصنام.